الإخوان المسلمين في الأردن وعلاقتها بالنظام السياسي ما بين عامي (١٩٤٦-١٩٩١م)

أ.م.د. إبراهيم محمد جبار لويس
المديرية العامة للتربية في كربلاء المقدسة

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٥/٥/١٣
تاريخ القبول: ٢٠٢٥/٦/٢٩

الملخص

نشأت جماعة الإخوان المسلمين في الأردن نتيجة لأيديولوجيا الجماعة الأم في مصر، ويعود الفضل في تأسيس الجماعة إلى الحاج عبد اللطيف أبو قورة الذي كان على علاقة متينة بمؤسس الجماعة حسن البناء، وشهدت المرحلة التأسيسية (١٩٤٥- ١٩٥٣) حضوراً قوياً، وقد بدأت الجماعة عملها في المجتمع الأردني بوصفها جمعية خيرية معنية بالشؤون الاجتماعية والسياسية والثقافية، وفي الخمسينيات تطور عمل الجماعة، وأخذت تتجه إلى المجال السياسي وشارك اعضائها في المظاهرات والمسيرات ضد دخول الأردن إلى حلف بغداد في العام ١٩٥٥، ثم شاركت في الانتخابات النيابية ١٩٥٦، والمظاهرات ضد مبدأ أيزنهاور عام ١٩٥٧، وعزز الإخوان وجودهم في المجتمع في مرحلة الستينات، وتجنبوا في العام ١٩٧٠ الدخول في مواجهات الدولة مع الفصائل الفلسطينية عسكرياً .

مرت علاقة جماعة الإخوان بالدولة الأردنية بمراحل متعددة تمثلت في حالة مطردة من الصعود، بدأت بالتعايش السلمي، ثم وصلت إلى الالتقاء والتحالف ضد مصادر تهديد مشتركة، وبلغت مرحلة متطورة عندما استعانت الحكومة بالإسلاميين ليحلوا محل المنظمات والقوى الفلسطينية بعد عام ١٩٧٠، واستقبل الأردن أعضاء وشهدت العائلات التي كانت أعضاء في جماعة الإخوان المسلمين السورية في أوائل ثمانينيات القرن العشرين تدهوراً في علاقتها منذ منتصف الثمانينيات وحتى مرحلة الانفصال في التسعينيات.

الكلمات المفتاحية: الإخوان المسلمين، الأردن، علاقتهم بالنظام السياسي.

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

The Muslim Brotherhood in Jordan and its Relationship with the Political System (1946- 1991)

Asst Prof Dr. Ibrahim Muhammad Jabbar
General Education Department in Holy Karbala

Abstract

The Muslim Brotherhood emerged in Jordan outcome of the ideology of the parent group in Egypt. The Brotherhood's founding in Jordan is credited to Hajj Abdul Latif Abu Qura, who had a durable relationship with the Brotherhood's founder, Hassan al-Banna. The founding period (1945-1953) witnessed a strong presence. The Brotherhood began its work in Jordanian society as a charitable

organization concerned with social, political, and cultural affairs. In the 1950s, the Brotherhood's work developed, and it began to move into the political sphere. Its members participated in demonstrations and marches against Jordan's entry into the Baghdad Pact in 1955. They then participated in the 1956 parliamentary elections and in the demonstrations against the Eisenhower Doctrine in 1957. The Brotherhood strengthened its presence in society during the 1960s, and in 1970, they avoided engaging in military confrontations between the state and Palestinian factions. Over the course of various phases, the relationship between the state and the Muslim Brotherhood has steadily improved. It began with peaceful coexistence, then progressed to convergence and alliance against common threats. It reached a more advanced stage when the government sought the help of Islamists to replace Palestinian organizations and forces after 1970. Jordan received members and families of the Syrian Muslim Brotherhood in the early 1980s. The relationship then began a decline from the mid-1980s, culminating in a period of estrangement during the 1990s.

Keywords: Muslim Brotherhood, Jordan, their relationship with the political system.

المقدمة

منذ تأسيسه في أوائل عشرينيات القرن الماضي، اتسم النظام السياسي الأردني بهشاشة صارخة، مما استدعى اعتماد سياسة ترتكز في معظمها على التوازنات الدقيقة والتحالفات السياسية والقبلية. وقد مكن هذا النظام السياسي الأردني من الصمود دون صعوبات أو صراعات سياسية كبيرة. ولم تدخل الحركة الإسلامية السياسية في الأردن في صراع مع السلطات السياسية في البداية، إذ لم تتعارض عمليات التحديث مع البنية القبلية التقليدية للبلاد.

كان النضال الفلسطيني هو المحرك الرئيسي للنشاط السياسي لجماعة الإخوان المسلمين في الأردن، وخلال حرب عام ١٩٤٨، قاتلت الجماعة بقيادة عبد اللطيف أبو قورة ضد (إسرائيل). كان قيام دولة (إسرائيل) ونكبة فلسطين عاملين ساهما في نمو واستمرار الحركة الإسلامية في الأردن. وتضافرت المنظمات والأحزاب السياسية العربية سعياً لحل القضية الفلسطينية حلاً عادلاً.

يتجلى مثال الحركة الإسلامية في الأردن على التوافق والتعاون مع النظام الحاكم . ولذلك، نأت الحركة الإسلامية بنفسها عن التعصب والعنف، مما ميزها عن الحركة الإسلامية في مصر. لم تكن الجماعة بحاجة إلى جناح عسكري أو تنظيم سري. ففي مجتمع قبلي تقليدي

كالمجتمع الأردني، كانت وظيفتها جلية، ولم تكن لها أي منافسة مع الملوك. ولذلك، لم يكن قرارنا باتخاذها نموذجاً للحركات الإسلامية المعتدلة في المشرق العربي عبثاً. فجماعة الإخوان المسلمين ممثلة تاريخياً وسياسياً في أنشطة الحركة الإسلامية في الأردن.

أهمية الدراسة

دراسة جماعة الإخوان المسلمين في الأردن:

١- لا يزال جزء كبير من خلفية الجماعة ومواقفها ومبادراتها مجهولاً.

٢- تزايد أهمية الحركة الإسلامية في السياسة والحياة العامة الأردنية. ففي المملكة الأردنية الهاشمية، تزداد الحركة الإسلامية، أو الإسلام السياسي، قوة وتأثيراً.

٣- ينبغي أن يتيح البحث والدراسة لجماعة الإخوان المسلمين والقوى السياسية الأخرى فرصة للتعلم والنقاش والعمل المشترك، بالإضافة إلى تطوير أفكار ومبادرات جديدة وبناءة تسهم في ترشيد العمل السياسي العام على المستويين المحلي والإقليمي.

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى :

١ – دراسة تاريخ جماعة الإخوان المسلمين وأدائها السياسي العام ومبادئها السياسية والفكرية .

٢ – معرفة موقع الإخوان المسلمين في الحياة السياسية والعامة ، ومسارات العمل السياسي في المملكة الأردنية الهاشمية .

٣ – الرؤية الشاملة للحياة السياسية والعامة في المملكة الأردنية الهاشمية بجوانبها المختلفة ، وعلاقة جماعة الإخوان المسلمين وتفاعلاتهم ومسيرتهم وطبيعة علاقتهم بالنظام السياسي .

منهجية الدراسة

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

اتبع الباحث المنهج التاريخي الوصفي التحليلي، لأهمية الدراسة تاريخياً، والظروف التي احاطت بمواقف الإخوان المسلمين وعلاقتهم مع النظام السياسي الأردني ما بين عامي (١٩٤٦- ١٩٩١م) وما رافقه من تطورات في مواقف الإخوان المسلمين من النظام السياسي .

تتناول الدراسة الإخوان المسلمين في الأردن وعلاقتها بالنظام السياسي ما بين عامي (١٩٤٦- ١٩٩١م) . تم اختيار هذا العنوان .

أما بالنسبة للحدود الزمنية للدراسة تبدأ عام ١٩٤٦ ، وتنتهي عام ١٩٩١م .

تشتمل الدراسة على مقدمة ومبحثين وخاتمة تناول المبحث الأول : جماعة الإخوان المسلمين في الأردن وعلاقتها بالنظام السياسي ما بين عامي (١٩٤٦- ١٩٥٥)، أما المبحث الثاني يتطرق الى: جماعة الإخوان المسلمين في الأردن وعلاقتها بالنظام ما بين عامي (١٩٥٦- ١٩٩١)، أما الخاتمة تتناول أهم النتائج التي توصل اليها الباحث .

المبحث الأول: جماعة الإخوان المسلمين في الأردن وعلاقتها بالنظام السياسي ما بين عامي (١٩٤٦- ١٩٥٥).

نشأت جماعة الإخوان في الأردن نتيجة لإيديولوجيا الجماعة الأم في مصر ، تأسيس جماعة الإخوان المسلمين في مصر عام ١٩٢٨ ، على يد الشيخ حسن البنا، و شكلت القضية الفلسطينية مدخلاً لإنشاء فروع للجماعة في العالم العربي والأردن ، أذ قامت الجماعة الأم في مصر بإرسال عدد من قادتها إلى المنطقة، وكان لسعيد رمضان ، زوج بنت حسن البنا ، دور في نشر رسالة الإخوان في فلسطين والأردن؛ فقد أنشأ شعبة للإخوان المسلمين في القدس في ٢٦تشرين الأول ١٩٤٥ ، وكانت له صلات بالملك عبدالله بن الحسين ، الذي استضافه في عمان في تلك المرحلة ، والقى خطبة في الجامع الحسيني في العاصمة الأردنية ، وساهمت هذه العلاقة في منح ترخيص للجماعة للعمل في الأردن[١].

كان تأسيس الجماعة بمبادرة من الحاج عبداللطيف أبو قورة [٢] الذي اتصل بالمرشد العام للإخوان المسلمين حسن البنا ، وتعرف على الجماعة ، وكان عضواً في الهيئة التأسيسية (مجلس شورى الإخوان في مصر) ويبدو أن هذه الهيئة كانت تضم قيادات الإخوان في البلدان العربية ، وكان من أعضائها أيضاً الشيخ محمد محمود الصواف [٣] رئيس الإخوان في العراق، والشيخ مصطفى السباعي [٤] رئيس الإخوان في سوريا [٥] . وطلب عبد اللطيف أبو قورة من المرشد العام أن يرسل دعاة إلى الأردن . ويذكر محمود عبدالحليم أن عبدالحكيم عابدين أحد قادة الإخوان المسلمين الأوائل ، زار بلاد الشام في عام ١٩٤٢ ، وقابل الملك عبدالله بن الحسين الذي ابدى اعجابه بدعوة الإخوان وقيادتهم ، وانه ينتظر الخير للأمة الإسلامية على ايديهم ، ثم قال الملك إن الأردن في حاجة إلى جهود الإخوان ، ولتكن أولى خطوات هذه الجهود أن يعين عبد الحكيم عابدين وزيراً في حكومة الأردن ، على أن ينعم عليه وعلى حسن البنا برتبة الباشوية، فاعتذر عبد الحكيم عابدين عن ذلك ، غير أن الملك عبد الله أصر على أن يرجأ البت في هذا العرض حتى يرجع عابدين إلى مصر ويستشير حسن البنا. ورد البنا على الملك عبدالله برسالة مشيداً فيها ((بانتسابه إلى العترة الشريفة ، وأثنى فيها على حسن ظنه بالإخوان ، واعتذر إليه بأن العمل غير رسمي للدعوة الإسلامية احوج إلى جهود الإخوان ، وانه يأمل أن تلتقي جهود الإخوان الرسمية وغير الرسمية في سبيل الدعوة الإسلامية))[٦].

يرجع تأسيس جماعة الإخوان المسلمين في الأردن إلى عام ١٩٤٦ ، نتيجة لجهود الدعاة من اخوان مصر للدعوة لأفكار جماعتهم في تأسيس فروع لها في دول المنطقة[٧]. وكان للطلبة الأردنيين والفلسطينيين الذين درسوا في القاهرة و دمشق و بغداد ، دور لا ينكر في تأسيسها ، إذ

يورد يوسف العظم [٨] أحد مؤسسي الجماعة أنه تعرف على شباب الإخوان أثناء دراسته في كلية الشريعة ببغداد ثم في الازهر بالقاهرة [٩].

أن البداية الحقيقية والرسمية كانت عام ١٩٤٥ عندما بدأ الحاج عبد اللطيف أبو قورة العمل على ترخيص الجماعة في الأردن ، وصدر الترخيص للجماعة عن مجلس الوزراء في أوائل عام ١٩٤٦ ، ونشرته صحيفة الجزيرة في عددها رقم ١٠٧٤ إذ جاء فيها : ((قرر مجلس الوزراء العالي في جلسته المنعقدة في تاريخ ٩ كانون الثاني السماح للوجيه إسماعيل بك البلبيسي واخوانه السادة عبد اللطيف أبو قوره ، و إبراهيم جاموس ، وراشد دروزة وقاسم الأمعري، وغيرها بتأسيس جمعية خيرية في شرق الأردن تدعى جمعية الإخوان المسلمين ، وفقاً لقانون الجمعيات والأندية ، وأفتتح المركز العام للجماعة برعاية الملك عبدالله بن الحسين))[١٠].

امتازت مرحلة التأسيس بقيادة أبو قورة بدعم وتشجيع السلطات الأردنية ، وكانت الجماعة ملتزمة في ممارسة أنشطتها المختلفة بأهداف النظام السياسي الأردني ، وتعقد اجتماعاتها بشكل علني ، وبحضور ممثلين رسميين من الحكومة وضباط الجيش ، والقادة الدينيين البارزين [١١].

أن الترخيص للإخوان المسلمين ، حظى بدعم الملك عبدالله بن الحسين ، وظلت هذه العلاقة مميزة بين العرش والإخوان ؛ بسبب التقاء مصالح الطرفين في مواجهة الملك فاروق وكان أول مراقب عام للإخوان في الأردن ، وهو الحاج عبد اللطيف أبو قورة [١٢].

من الدلائل القوية على هذه العلاقة ، مشاركة وفد جماعة الإخوان في مصر وفلسطين في احتفالات تتويج الأمير عبدالله في عمان في الخامس والعشرين من أيار ١٩٤٦ . وقدم مندوب الإخوان عبد المعز عبد الستار شارة الإخوان للملك عبدالله بعد القاءه كلمة بهذه المناسبة[١٣].

تشير المعلومات المتوفرة حاليًا عن تاريخ الجماعة إلى أنها كانت أقرب إلى منظمة إسلامية عامة أو جمعية خيرية تُركز على الدعوة الإسلامية والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وقد عرضت صحيفة الجزيرة العدد ١١٠٠، الصادر عام ١٩٤٦، أهداف الجماعة الرئيسية واستراتيجياتها العامة، ومنها:

١. إيصال رسالة الإسلام إلى الجميع، ولاسيما المسلمين، وشرحها شرحًا وافيًا، يُعيدها إلى حالتها الطبيعية الكاملة، ويُقدمها بما يتناسب مع العصر، ويُبدد الخرافات والمفاهيم الخاطئة.

٢ –جمع القلوب والنفوس على مبادئ الإسلام ، وتجديد أثره الكريم فيها ، وتقريب وجهات النظر بين المذاهب الإسلامية على ضوء الكتاب والسنة .

٣ – السعي لإقامة دولة أخلاقية تعلي مبادئ الإسلام وتعاليمه، وتحميها داخلياً، وتسعى لنشرها عالمياً.

٤ – السعي لتحسين مستوى معيشة الناس، والحفاظ على ثروات البلاد وتنميتها.

٥ – تحقيق العدالة الاجتماعية، وتشجيع الإيثار وفعل الخير، ومحاربة الجهل والمرض والفقر والرذيلة.

٦ – إحياء روح الجهاد لتحرير الوطن الإسلامي في جميع أقاليمه من الحكم غير الإسلامي، ودعم ما يسمى بالأقليات الإسلامية في جميع أنحاء العالم، والعمل على جمع كلمة المسلمين من أجل بناء أمة واحدة، وتحرير العالم أجمع من الظالمين.

من وسائلها :

أ – تأسيس ناد في عمان وانشاء فروع وشعب في مختلف مدن الإمارة .

ب – تنظيم المحاضرات الثقافية واقامة الحفلات في المناسبات الإسلامية ودعوة الأدباء والعلماء لإلقاء المحاضرات واصدار النشرات .

ج – تأسيس المدارس الإسلامية .

د – السعي إلى أن يكون الخطباء والوعاظ في المساجد ، من العلماء العاملين ، ذوي الأهلية التامة ، لبث الفضائل والاخلاق الإسلامية .

في عام ١٩٤٧ انتخبت الجماعة هيئتها الادارية التي تسمى (المكتب العام) ، وكانت نتائجها كما يأتي [١٤]:

١. الحاج عبد اللطيف أبو قورة ، نائب الشعبة ٢. أحمد الطراونة ، وكيل نائب الشعبة

٣. بديع دروزة ، أمين الصندوق ٤. ممدوح الصرايرة ، سكرتير ٥. مسلم النابلسي، مدير القلم

٦. ممدوح سبتي كركر ، مراقب ٧. يوسف البرقاوي، عضو ٨. رياض الجقة، عضو ٩. عبدو صبحا، عضو .

أن الحركة الإسلامية في الأردن اتخذت طابعاً غير ثوري بخلاف الحركات الإسلامية في الأقطار الأخرى ، ويرجع ذلك إلى الحركة الإسلامية وجدت في الملك عبدالله سند لها [١٥].

من الدلائل على التعايش بين الدولة والإخوان أن الجماعة خرجت لاستقبال الملك عبد الله عندما زار مصر عام ١٩٤٨ . وكذلك دعوة الجماعة لرجالات السلطة للمشاركة في عدة احتفالات ومناسبات كذكرى الهجرة النبوية والمولد النبوي والإسراء والمعراج ، وكانت هذه الاحتفالات وتختم بالنشيد الملكي ، وسمح للجماعة أن تنشر دعوتها بحرية في المساجد والأماكن العامة ، وفي دور الجماعة وفروعها في المملكة دون تدخل السلطة ، وكان الملك يلتقي ضيوف الجماعة من العلماء ويستضيفهم [١٦]

تركز نشاط الجماعة في مراحلها الأولى على اقامة الندوات والمحاضرات والاحتفالات الإسلامية، كما ساهمت في تلك المرحلة في أنشاء مدارس أهلية ذات توجه إسلامي ، وفي مقدمتها الكلية العلمية الإسلامية [١٧].

تعرف محمد عبدالرحمن خليفة[١٨] على الجماعة في أوائل الاربعينيات من القرن الماضي. وكان طالباً في معهد خضوري الزراعي في طولكرم ، ثم امتدت علاقاته بعبد اللطيف أبو قورة ، وانتخب في المكتب الإداري للجماعة . وكان اسحق فرحان ، وعبد اللطيف عريبات ، وفاروق بدران ممن تعرفو على الجماعة عن طريق محمد عبد الرحمن خليفة في السلط [١٩].

لم يكن للجماعة في هذه المدة موقف أو نشاط سياسي يتسم بالمعارضة أو التأييد لما يجري في الأردن والوطن العربي . وكان دورهم البارز الوحيد هو مشاركتهم في حرب ١٩٤٨ ، إذ شكلت الجماعة كتيبة من المتطوعين بقيادة رئيس الإخوان عبد اللطيف أبو قورة[٢٠].

أما في عمان وما حولها تكونت سرية أبو عبيدة من ١٢٠ مجاهداً من الإخوان المسلمين في الأردن ، أما القيادة العسكرية تولاها الملازم المتقاعد ممدوح ، ودخلت فلسطين في ١٤ نيسان ١٩٤٨ وتمركزت في مدن عين كارم وصور باهر[٢١] . ومن ابرز الذين شاركوا في تمويل هذه الكتيبة عبد اللطيف أبو قورة ، وعبد الله أبو قورة ، وأبو صلاح حسن الشربجي ، وصبري الطباع. وكان المسؤول المباشر عن حركات الإخوان العسكرية من قبل الجيش الأردني عبد القادر الجندي ، وكان كل فرد من السرية يتقاضى سبعة دنانير من الجامعة العربية [٢٢].

كانت كتيبة الإخوان تنسق مع المجموعات المقاتلة الأخرى ، وتشارك معها أحياناً في المعارك أو في عمليات مشتركة ، مثل احتلال مستعمرة (رامات راحيل) ، بجانب بيت لحم ، وهي سرية مولها إبراهيم منكو أحد تجار الأردن (الشوام) وجيش الجهاد المقدس [٢٣]. وفي اربد شكل الإخوان لجنة تكونت من أحمد الخطيب وحسن الغرايبة ونايف أبو عبيد ، وجمعت اللجنة حوالي عشرة الأف دينار لشراء السلاح ودعم المجاهدين . وسافرت مجموعة لشراء السلاح من الصحراء الغربية في مصر ، وهم أحمد الخطيب وأمين شقير وعبد الرحمن أبو حسان . واجتمعوا بحسن البنا . وشحن السلاح من مصر إلى فلسطين عبر سيناء ، وسلم إلى جيش الانقاذ[٢٤] بقيادة فوزي القاوقجي . وشكل الإخوان في أربد ايضاً فرقاً من المتطوعين تهاجم المستعمرات اليهودية في شمال فلسطين . وشارك في هذه العمليات عثمان نصيف وحسن البطاينة . وكانت هذه العمليات تتم بالتنسيق مع الأمير محمد الغزاوي (احد وجهاء الغور) . وقدمت هذه المجموعة السلاح لأهل طبريا ، وحاولت التنسيق مع جيش الانقاذ والجيش الأردني والجيش العراقي ، ودخلت قرية سمخ في شمال فلسطين للتصدي لليهود قبل أن يحتلوا القرية [٢٥].

منذ بداية عهد الملك الحسين بن طلال ، الذي تسلم سلطاته الدستورية في مطلع شهر أيار ١٩٥٣، استمرت العلاقة قوية بين الملك والإخوان ، ودخلت الجماعة في طور جديد عام ١٩٥٣ في ظل مرحلة تميزت بانتشار المد القومي واليساري في العالم العربي ، بفضل ثورة

تموز ١٩٥٢ في مصر ، وبعد استقالة عبد اللطيف أبو قورة من جماعة الإخوان في الأردن تم اختيار محمد عبد الرحمن خليفة . مسؤولاً عن الإخوان في الأردن[٢٦].

اختير في أواخر عام ١٩٥٣ محمد عبد الرحمن خليفة وكان يعمل (مدعي عام) ، وكانت الجماعة تمر بأزمة داخلية سببها نجيب جويفل أحد قيادات النظام الخاص للإخوان المسلمون في مصر ، جاء إلى الأردن ، ((واقنع الإخوان بضرورة أن يكون تنظيم الجماعة في الأردن كما هو في مصر ، وأن تشكل مكاتب للجماعة في المدن الرئيسية ، ودعا إلى مؤتمر عام لممثلي المناطق لإقرار النظام الأساسي للإخوان)) [٢٧].

عمل محمد عبد الرحمن على وضع قانون أساسي للجماعة مستمدة من النظام الاساسي للجماعة في مصر ، وانشئت بموجبه هيئة عامة لكل شعبة تنتخب هيئة ادارية ، وتنتخب كل شعبة ممثلها لمجلس الشورى والمكتب التنفيذي للجماعة . بعد اقرار هذا النظام عام ١٩٥٣ حصلت على موافقة مجلس الوزراء على النظام ، واعتبرت الجماعة هيئة اسلامية عامة شاملة ، وليس حزباً سياسياً ، أو جمعية خيرية . وكان رئيس الوزراء آنذاك هو توفيق أبو الهدى[٢٨] . وسعى مع الإخوان في ذلك أحمد الطراونة الذي كان وزيراً للزراعة في حكومة أبو الهدى ، وكان من قبل احد قادة الإخوان. فصدر قرار من رئيس الوزراء بناء على الإدارة السنية يسمح للجماعة بنشر دعوتها في المساجد وفي الاماكن العامة وفي دور الجماعة، وبفتح فروع لها في كافة انحاء الأردن، تدار من قبل هيئات عامة بحرية تامة وبدون تدخل من السلطات الأمنية، إلا في حالة وقوع ما يسبب مخالفة للقانون، وأعيد تنظيم حركة الإخوان، وأصبح يقودها إلى جانب المراقب العام مكتب تنفيذي من خمسة أعضاء، يختاره مجلس شورى من نحو خمسين عضواً[٢٩].

مجلة دراسات تاريخية Journal of Historical Studies

كان من أسباب توطيد هذه العلاقات حاجة الملك إلى ((ظهير شعبي يكافح التيارات اليسارية والقومية المعادية للملكية الأردنية ، وأثبت الإخوان في لحظات الأزمات أنهم مع الملك ضد خصومه ، وبالأحرى ضد خصومهم في العمق)) [٣٠]. فالمواجهة بين إخوان مصر و جمال عبد الناصر، دفعت إخوان الأردن إلى الرهان على العلاقة مع الحكم ، خوفاً من مصير شبيه إذا تمكن القوميون من السيطرة على السلطة ، في المقابل وظف الحكم الإخوان ، للتأكيد على شرعيته الدينية في وجه الدعوات المضادة [٣١] . ولم يكن ثمة تنظيم سري عسكري للإخوان المسلمين في الأردن كما في مصر ، ولا يدل ذلك على ضعف الحركة ، ولكنه اشارة واضحة لعدم رغبة الحركة بالقيام بأي عمل عدائي ضد النظام [٣٢] .

كانت الخطوط العريضة لسياسية الإخوان المسلمين في الأردن والتي جاءت في بيان أصدرته الجماعة في ٣ نيسان ١٩٥٤ [٣٣].

١ – الأردن جزء لا يتجزأ من العالم الإسلامي .
٢ – الإخوان المسلمين يرفضون أي نظام لا يقوم على أساس الإسلام .
٣ – الإخوان المسلمين لن يؤيدوا أي حاكم حتى يقيم شرع الله في الأرض .
٤ – الإخوان المسلمين في الأردن جزء من الحركة الإسلامية في مصر .
٥ – النظر إلى قضية فلسطين على أنها قضية إسلامية والعمل بكل إمكانياتهم المادية والمعنوية لتحرير فلسطين من اليهودية العالمية والصليبية الدولية .

استمرت العلاقة الجيدة بين الإخوان والملك ، بعد جلوس الحسين بن طلال على العرش، إذ أعطاها دفعاً وتأييداً وصلت إلى درجة التحالف الاستراتيجي معهم [٣٤] .

كان الإخوان المسلمين من وقت إلى آخر ينتقدون بعض تصرفات الحكومة ولاسيما فيما يتعلق بما يعتبرونه انحرافاً عن القيم الأخلاقية الخاصة للإسلام وعندما كانت الحركة تقوم بتحذير جموع الجماهير أثناء الخطب وفي الاجتماعات الشعبية لمساندة الملك ضد العناصر المختلفة مثل الشيوعيين أو البعثيين ، ولاسيما في أوقات المحن إلا أنهم كانوا في الوقت نفسه يوجهون انتقادات شديدة لسياسات الحكومة وحث الدعاة والمدرسون الحكومة بصورة مستمرة على إصلاح نفسها وفقاً للقواعد الإسلامية الخالصة وغالباً ما وبخوا الحكومة لسيرها على خط غير إسلامي وتركزت هذه الانتقادات على أهداف رئيسية مثل التساهل الأخلاقي (شرب الكحول ، جلب الراقصات ، والأشكال الأخرى من الفسق) وتدني مستوى المناهج المدرسية بتركيزها على القيم الغربية وفساد القيادة في بعض الدول العربية [٣٥].

كان موقف الإخوان من السلطات مختلفاً بين مصر والأردن ، واتخذت الحكومة المصرية اجراءات صارمة ضد الإخوان خلال اعوام (١٩٤٨ – ١٩٥٤)، ولكنها في الأردن كانت اجراءات منضبطة . وهذا اختلاف يرده كوهين إلى جانب المجابهة الذي امتازت به الحركة في مصر بسبب أن الجماعة في مصر تعتمد اساساً على الفئات المتوسطة والمتدينة ، وهي الفئات التي احتفظت بشعور دينية قوية في مرحلة اتسمت بتزايد التأثير الغربي الذي أشعر الإخوان بغربتهم داخل مجتمع يمر بمرحلة سريعة من التغيير . ولكن الوضع في الأردن كان مختلفاً ، فقد كان المجتمع الأردني تقليدياً ومحافظاً إلى حد بعيد اكثر من المجتمع المصري الذي تعرض لعملية تحديث سريعة ، في الوقت الذي كان التحديث في مجتمع الأردن القبلي بطيئاً ، فكان الصراع الاجتماعي غائباً ، مما مكن النظام من التعاون مع الإخوان المسلمين[٣٦].

في الخمسينيات من القرن الماضي تطور عمل الجماعة ، وأخذت تتجه إلى المجال السياسي والعمل العام أكثر بالتوازي مع اهتمامها بالعمل الاجتماعي والخيري ، فأسست جريدة الكفاح الإسلامي في العام ١٩٥٤ ورأس تحريرها يوسف العظم [٣٧].

كما انتقد الإخوان العلاقات القوية لبعض الحكومات مع الغرب ولاسيما مع بريطانيا وتظاهروا في عام ١٩٥٤ احتجاجاً على وجود ضباط بريطانيين في الجيش وطالبوا بترحيلهم ، و طالب المتظاهرون بمنع البريطانيين من الدخول إلى أي معسكر من معسكرات الجيش وامتازت الحركة منذ إنشائها بقوتها المعادية للاستعمار وتم اعتقال المراقب العام عدة مرات لهذا السبب[٣٨].

لم تخل هذه العلاقة أيضاً من الشكوك من قبل النظام بالإخوان، فكان يمنعهم من فتح بعض الفروع، ولاسيما في منطقة الضفة الغربية، تحت ذرائع فنية وما إلى ذلك، لكن العلاقة بين الهاشميين والإخوان ظلت علاقة استراتيجية وليست تكتيكية، كما يقول بعض المراقبين[٣٩].

يتضح مما تقدم على الرغم من العلاقات الودية التي ربطت النظام بالإخوان في هذه المرحلة . إلا أن الإخوان كانوا في الوقت نفسه مصدر إزعاج بسبب الأفكار المعادية للغرب من جهة ، واعتبار الشريعة الإسلامية هي الأساس الشرعي الوحيد للدولة ، وقد دأبوا من حين إلى آخر على انتقاد بعض تصرفات الحكومة ، ولاسيما ما يعتبرونه انحرافاً عن القيم الاخلاقية الإسلامية ، وانتقدوا بشدة العلاقات المتميزة للحكومات الأردنية المتعاقبة مع بريطانيا ، ونظموا مظاهرة عام ١٩٥٤ ، احتجاجاً على وجود ضباط بريطانيين في الجيش ، وطالبوا بترحيلهم ، فتعرض عدد من اعضائهم ومراقبهم العام إلى الاعتقال .

شعرت جماعة الإخوان بالشك الكبير الذي يحيط بهم والوسائل السرية التي تراقب تحركاتهم ، ولم تكن السلطات من جانبها أقل شكاً من الإخوان وتجلى هذا الشك المتبادل بوضوح بشكل خاص خلال الأزمات في المنطقة كإحداث عام ١٩٥٥ بإعلان الملك الحسين موقفه الواضح لمواجهة الشيوعية ، وطروحات الانضمام إلى حلف بغداد عام ١٩٥٥ وشارك أعضاء الحركة في المظاهرات والمسيرات ضد دخول الأردن إلى حلف بغداد ، مما أدى إلى اعتقال المراقب العام في سجن المحطة بعمان وإصابة بعض الإخوان بجروح [٤٠].

كانت القوى الوطنية والقومية واليسارية كلها ترفض الدخول في حلف بغداد ، وكان يدعم موقفها حملة دعائية مصرية ضد الحلف ، وبدأت القوى الوطنية تهاجم الإخوان المسلمين بتشجيع من جمال عبد الناصر ، وهنا وقع الإخوان في مأزق : أنهم ضد الحلف ، ولكنهم ضد عبد الناصر ، وبسبب هذه المواجهة بين الطرفين ظهر للشارع الأردني أن هناك قوتين متصارعتين ، الإخوان من جهة والقوى الوطنية الأخرى من جهة ثانية ، وشاع بين الناس أن الإخوان المسلمين يقفون عملياً في صف النظام [٤١].

مما أدى إلى تشديد النظام للمراقبة السرية على الحركة هذا وقد أصدر رئيس الأركان الجيش الأردني (كلوب باشا) في نيسان من عام ١٩٥٥ بياناً دعا فيه إلى تحديث المعلومات عن التنظيمات المختلفة العاملة في البلد واستثنى هذا البيان بالتحديد الإخوان المسلمين من هذه الفئة

إلا أنه أكد على ضرورة مراقبة الحركة بشدة للتأكيد من أن الأفكار التي تنشرها لا تتعارض مع مصالح وسياسات الدولة [٤٢].

فبدأت السلطات الأردنية بمراقبة خطب يوم الجمعة في المساجد وخطب قائد الحركة في المدن، كما فرضت السلطات حظراً على محاضرات الإخوان الاسبوعية ووضعت الأعضاء الرئيسيين فيها تحت المراقبة ، وذلك كجزء من حملة الحكومة للإطباق على الحركات الأخرى، هذا وتم اعتقال المراقب العام للإخوان المسلمين عدة مرات، كما تعرض محمد عبد الرحمن خليفة إلى مواجهة مع السلطات من وقت لآخر وأضطر في عام ١٩٥٥ إلى الهرب إلى سوريا وتدخل الإخوان في الأردن لصالحه وتم الغاء أمر الاعتقال مما مكنه من العودة إلى الأردن بعد مدة قصيرة [٤٣].

ظهر واضحاً من خلال النظام الجديد للجماعة أنها أصبحت أكثر تسييساً من المرحلة السابقة ، إلا أنها بقيت أكثر قرباً من النظام . بسبب التهديدات القومية اليسارية والشيوعية التي بدأت تشكيل تهديداً لوجود السلطة والجماعة في الوقت نفسه منذ مطلع الخمسينيات من القرن الماضي. و ساهم اصطدام الجماعة الأم في مصر عام ١٩٥٤ بالنظام في مصر على تقوية أواصر التعاون والتنسيق بين الطرفين .

المبحث الثاني: جماعة الإخوان المسلمين في الأردن وعلاقتها بالنظام السياسي ما بين عامي (١٩٥٦- ١٩٩١).

تأثرت تقلبات مواقف الإخوان من النظام في الأردن بمجموعة من العناصر وتشمل قضايا محلية أو سياسية خارجية ولم يكن موقف الحركة ثابتاً في جميع الأوقات (على الأقل في الظاهر) . ومن هذه المواقف مدح الحركة للملك لإظهاره قضايا الوحدة العربية والإسلامية ولمساعدته في تحرير العالم العربي من نير الاستعمار في نهاية عام ١٩٥٦ عقب طرد كلوب باشا [٤٤] من قيادة الجيش العربي الأردني ، والتحول الفجائي للأردن من الاعتماد الكامل تقريباً على الغرب إلى اعتماد اقتصادي وعسكري أكبر على الدول العربية ، وأصبح استعراض المساندة هذا أكثر قوة عقب حرب السويس عام ١٩٥٦ عندما وقفت الأردن خلف مصر من ناحية المبدأ على الأقل [٤٥] .

شارك الإخوان المسلمين في انتخابات عام ١٩٥٦ للمرة الأولى بشكل مباشر، بعد أن كانت تكتفي بدعم أعضائها أو أصدقائها كما حدث في انتخابات ١٩٥١ و١٩٥٤، وقد رشحوا لها ستة مرشحين، خمسة في الضفة الشرقية وواحداً في الضفة الغربية، ونجح منهم أربعة هم[٤٦]:

محمد عبد الرحمن خليفة، البلقاء عبد الباقي جمو، مقعد الشيشان والسركش عبد القادر العمري، أربد حافظ النتشة ، الخليل .

غير الإخوان موقفهم مرة أخرى في عام ١٩٥٧ بعد إعلان مشروع ايزنهاور الذي يهدف إلى ملء الفراغ في المنطقة ، وإحلال الولايات المتحدة الأمريكية محل بريطانيا ، وشكل هجومهم المباشر على هذا المبدأ إحراجات كثيرة للنظام [٤٧] ، وكما وقف الإخوان وقفة صلبة في مناصرتهم للملكية في وقت متأخر من ذلك العام ، عندما دخل الملك في مواجهة خطيرة مع خصومهم وخصومه في الأردن ، ويبدو أن الحركة قد ضاعفت من أتباعها خلال تلك المرحلة إذ اعتبرت معظم الأحزاب الأخرى خارجه على القانون وعقدت اجتماعات جماهيرية دعماً للملك ومدحوا موقفه لصالح الإسلام وهاجموا موقف حكومة سليمان النابلسي[٤٨] في خطبهم وندواتهم . والتقت مصالح الإخوان المسلمين في الأردن مع نظام الحكم في مواجهة خصومهم وهم القوميون العرب والشيوعيون والبعثيون عندما اتهمت عناصر قومية من الأحزاب والجيش والحكومة بتدبير محاولة انقلابية أعدها (الضباط الأحرار) ضد الملك [٤٩].

في العام ١٩٥٧ تم إعلان الأحكام العرفية في البلاد وإلغاء الأحزاب السياسية ، ولم تتعرض جماعة الإخوان المسلمين في الأردن إلى الحل مثل بقية الأحزاب السياسية ، التي عدت في حينه ، خارجة عن القانون وعقدت الجماعة اجتماعات دعماً للملك ، وهاجموا فيها حكومة سليمان النابلسي مما أدى إلى الاطاحة بها ، استغلوا ممثليهم في البرلمان للاحتجاج على بعض اوجه سياسية الحكومة ، وبذلك فشلها في تطبيق مبادئ القانون الإسلامي لإدارة الدولة [٥٠].

عبر الملك عن امتنانه لدعم الإخوان للنظام ، وأنه عرض على المراقب العام محمد عبد الرحمن عن طريق رئيس ديوانه أن يشكل الحكومة ، واعتذار المراقب العام ((لأن الجماعة ما زالت فتية ولا تملك أن تكون فريقاً وزارياً ، فمعظم الإخوان كانوا شباباً قليلي التجربة)) [٥١].

يستنتج مما سبق على الرغم من العلاقات الودية في هذه المرحلة ، إلا أن الإخوان شكلوا احراجاً نسبياً للسلطة ، بسبب الأفكار المعادية للغرب من جهة ، واعتبار الشريعة الإسلامية هي الأساس الشرعي الوحيد للدولة من جهة أخرى . كان لا يمكن لحركة تستند على المنهج الإسلامي ان تؤيد حكومات لا تقيم الشرع ، ولا تقيم الحدود ، فكثيراً ما هاجم الإخوان الحكومات الأردنية بحجة الفساد الأخلاقي الذي ترعاه الحكومة .

كما احتجوا على الحكومة الأردنية لاستدعائها قوات بريطانية لترابط في الأردن على أثر الانقلاب الذي حدث في العراق عام ١٩٥٨ ، مما أدى إلى اعتقال المراقب العام عدة شهور[٥٢].

في منتصف عام ١٩٥٨ تراجعت العلاقة ووصلت إلى الحد الأدنى عندما امتنعت الدول العربية عن تقديم المساعدات التي وعدت بها في عام سابق عقب التقارب الأردني مع الغرب

وقمع الأردن للحركة الناصرية، فسارعت الولايات المتحدة الأمريكية لملء ذلك الفراغ وهذا ما أثار هجوماً شديداً من الإخوان نتج عنه سجن المراقب العام للإخوان وسارت مظاهرات احتجاج جماهيرية في عدة مدن، ودفعت تلك المظاهرات الحكومة لوضع عدة أعضاء من الإخوان تحت المراقبة الشديدة ولم يقم النظام بأي إجراء آخر ضد الإخوان في هذا الوقت عدا عن زيادة الحذر[٥٣].

في عام ١٩٥٩ انهارت العلاقة بشكل أكبر بين السلطات والإخوان إذ تم جمع العديد من النشرات التي يصدرها الإخوان وتم إلقاء القبض على الذين يوزعونها وكما هاجم الإخوان بشدة الحكومة الأردنية، ومرة أخرى تم إلقاء القبض على المراقب العام في ذلك العام فبدأت الحركة بإتلاف جميع وثائقها خوفاً من أن تقرر الحكومة اتخاذ إجراءات صارمة على نشاطاتها في الأردن [٥٤].

احتج الإخوان المسلمين في عام ١٩٦٠ على تقديم عرض راقص على الجليد في عمان، أذ قطعت المياه ثلاثة أيام عن احياء عمان لتضخ إلى المدرج الروماني وتجمد لأجل تقديم العروض الراقصة. وقال بيان للإخوان حول هذه المناسبة أن (إسرائيل) تستورد الدبابات والطائرات ، والحكومة تستورد الراقصات . والقي القبض بسبب ذلك على عدد من أعضاء الجماعة ومنهم المراقب العام محمد عبد الرحمن والقي في سجن الجفر الصحراوي ، لأكثر من ستة أشهر حتى توفي رئيس الحكومة ، فأطلق سراحه [٥٥].

شارك الإخوان المسلمين في الانتخابات النيابية عام ١٩٦٣، ونجح منهم مشهور ضامن عن نابلس يوسف العظم عن معان وعبد المجيد الشريدة عن اربد، وشارك نواب الإخوان في حجب الثقة عن حكومة وصفي التل[٥٦]، لأنها فشلت في العمل على تطبيق أحكام الإسلام ، واحترام القيم الاخلاقية في المجتمع ، فضلاً عن إلى فشل الحكومة في إبعاد الأردن عن تأثير المحيط الغربي، ولأنها لم تقم بأي شيء باتجاه الجهاد ضد (إسرائيل)، ولم تسلم حكومة سمير الرفاعي[٥٧]، التي خلفتها من نقد هؤلاء الممثلين أنفسهم علانية في البرلمان، لأدائها السياسي[٥٨].

إلا أن تزايد المد القومي الناصري بعد منتصف الخمسينيات وفي الستينيات من القرن الماضي ، أفقد الحركة كثيراً من مواقعها الجماهيرية ، ومع ذلك استمر الحلف بين الإخوان والحكم ، رغم بعض الاحتكاكات العابرة ، والتي كان من جرائها سجن المراقب العام محمد عبد الرحمن خليفة ، أكثر من مرة ؛ إذ رأى أن الحكومة تسير في غير اتجاه أهداف الإخوان الرئيسة المتمثلة في تطبيق الشريعة الإسلامية ، وفرض الحياة الأخلاقية على المجتمع وفق رؤية

الإخوان ، لاسيما في ما يتعلق بوضع النساء والترفيه والفن والاختلاط التعليمي ، بالإضافة إلى طبيعة العلاقة مع الغرب و(إسرائيل) [٥٩].

لكن ذلك كان استثناء ؛ فقد توثقت العلاقة بصورة أوضح بعد الضربات التي وجهت إلى الإخوان في مصر عام ١٩٦٥، عندما اعدام سيد قطب [٦٠] وعدد من رموز الحركة ، فاستقطبتهم السعودية والأردن في إطار مواجهة البلدين لسياسات الرئيس جمال عبد الناصر ، ونشأ محور أردني سعودي كان من أدواته الإخوان المسلمين [٦١].

على الرغم مما كان يعترض العلاقة من مد وانحسار ، إلا أن مصالح الطرفين ومسار التعايش ظلا قويين ، وذلك بسبب وقوف الإخوان إلى جانب النظام في أحلك الأوقات وأشد الأزمات في الخمسينيات وبداية الستينيات من القرن الماضي ، وفي المقابل شكل النظام ملاذا آمنا للإخوان المسلمين في الوقت الذي كانت الأنظمة تضيق على الإسلاميين والإخوان ، كما حدث في مصر [٦٢].

من أبرز الملاحظات على هذه المرحلة أن الإخوان المسلمين لم يستثمروا الحظر الذي فرض على الأحزاب ، ولم يستفيدوا من الامتيازات والتسهيلات في تحقيق مكاسب سياسية ملموسة ، إلا أنهم كرسوا وجودهم من خلال تواجدهم كجمعية خيرية في مجال العمل العام .

بعد هزيمة حزيران ١٩٦٧ شهدت الجماعة نقلة نوعية من حيث التنظيم والانتشار . واجتذاب العناصر الشابة بعد تراجع وانحسار موجة المد القومي واليساري. وظهر داخل الإخوان توجه يعارض التوجه الإصلاحي ، يطالب بفتح باب الجهاد ، إذ أسس الإخوان المسلمين قواعد جهادية عرفت باسم (معسكرات الشيوخ) ، نفذت سلسلة من العمليات الناجحة ضد أهداف عسكرية (إسرائيلية) ، وكانت هذه المعسكرات تعمل تحت مظلة (حركة فتح) التي قدمت التمويل والعتاد والأسلحة [٦٣].

انتهت هذه التجربة عقب خروج فصائل المقاومة الفلسطينية من الأردن عام ١٩٧٠ ، بعد انتهاء أحداث أيلول ، والتزمت خلالها جماعة الإخوان المسلمين الحياد ، وطالبت أطراف الصراع بضرورة حقن الدماء ، والمحافظة على الوحدة الوطنية [٦٤].

في المقابل، ساعد النظام على إحلال جماعة الإخوان محل حركة فتح، والفصائل الثورية في المجتمع الفلسطيني في الأردن، وهي السياسية التي أدت لاحقاً إلى تقوية نفوذ وشعبية الإخوان في المجتمع الفلسطيني الأردني، ليصبحوا الممثل الرئيسي له في الحياة السياسية [٦٥].

من خلال ما تقدم يتضح أن الإخوان عززوا وجودهم في المجتمع في بعد هزيمة حزيران ١٩٦٧ من حيث التنظيم والانتشار ، وتجنبوا في العام ١٩٧٠ الدخول في مواجهات الدولة مع الفصائل الفلسطينية عسكرياً ، بل كانوا أقرب إلى جانب النظام في تلك الأحداث ، بالرغم من

أنهم كانوا قد شاركوا في معسكرات الشيوخ ، من أجل التدريب في سبيل القضية الفلسطينية . ووقفوا موقفاً حاسماً من الفتنة ، ورفضوا أن يعينوا فريقاً ضد فريق ، وأكدوا أنهم إنما حملوا السلاح ، لمقاتلة أعداء الأمة المحتلين اليهود .

من أهم الأسباب التي جعلت الإخوان المسلمين في الأردن لا يصطدموا مع النظام ، هو معرفتهم وإدراكهم لطبيعة الدولة في الأردن وضعف إمكانياتها وعدم قدرتها على الاعتماد على نفسها بعيداً عن المساعدات الأجنبية ، كذلك اشتراكها مع العدو الصهيوني بحدود طويلة تصل إلى ٦٠٠ كيلو متر ، مما جعل أي تغيير في نظام الحكم ذريعة قوية لاحتلال (إسرائيلي) للأردن من الصعب مقاومته .

بسبب تنامي قوة الأحزاب القومية والناصرية واليسارية في الأردن ، فإن البديل الوطني للحكم الملكي سيكون في جميع الأحوال قومياً أو يسارياً معادياً لجماعة الإخوان المسلمين ، يغلق مراكزها ويعتقل رجالها ويمنعها من ممارسة أنشطتها الدعوية والاجتماعية والسياسية ، كما فعل النظام الثوري في مصر بعد اختلافه مع الإخوان .

يضاف إلى ذلك أن الأردن أصبحت ملجأً وملاذاً للإخوان المسلمين المصريين الذين فروا من ملاحقة النظام المصري لهم ، وهكذا وجد الإخوان المسلمين في النظام الأردني وبقائه مصلحة لهم ولدعوتهم في الأردن وخارجها .

لا يفوتنا هنا أن نذكر أن النظام الملكي في الأردن وجد في الإخوان المسلمين ، قوة ضرورية للمحافظة على النظام ، فعلى الرغم من الاختلافات المنهجية بين الطرفين ، فانهم يجتمعون في مواجهة عدو مشترك متربص بالطرفين يتمثل بالقوى الناصرية والقومية واليسارية داخل الأردن ، وما وراءهم من دعم ناصري وإعلام قوى مؤثر تقوم به رسائل الإعلام المصرية ، التي كانت تجد ما تهاجم به النظام في الأردن من اتهامات بالرجعية والتبعية للغرب وغيرها ، ومقابل ذلك وجد النظام في الأردن في الخطاب الإسلامي وهجوم الإخوان المسلمين على حكم عبد الناصر واتهامه بمعاداة الإسلام فائدة كبيرة في الهجوم المضاد على النظام الناصري [٦٦].

كانت المكافأة للإخوان على هذه المواقف ، هي تمكينهم من إدارة شؤون التربية والتعليم والأوقاف على وجه الخصوص ، شارك من الإخوان المسلمين في الحكومة الأردنية وزارة وصفي التل عام ١٩٧٠ ، إسحاق الفرحان الذي تولى حقيبة وزارة التربية في ، ثم أصبح وزيراً للتربية والأوقاف في وزارتي أحمد اللوزي ١٩٧١ و١٩٧٤ ، ووزيراً للأوقاف والشؤون الإسلامية في وزارة زيد الرفاعي ١٩٧٣، ورغم معارضة بعض الإخوان هذه المشاركة ، إلا أنه حقق مكاسب كبيرة للحركة في هذه المدة ؛ إذ تمكن من إيفاد كثير من عناصر الإخوان ، للحصول على شهادات الدكتوراه على نفقة الدولة . وعندما أصبح في ما بعد رئيساً للجامعة الأردنية ، قام بتعيين كثير

منهم في مناصب مرموقة في الجامعة ، وهو ما ساهم في سيطرة الإخوان على أدوات التعليم العالي في الأردن في السبعينيات من القرن الماضي [٦٧].

بدأت الجماعة في عام ١٩٧٤ العمل بقوة في مجال اتحادات الطلبة ، وصل الاتجاه الإسلامي إلى قيادة اتحاد الطلبة في الجامعة الأردنية لأول مرة بعد ما كان يقوده في السنوات الفائتة اليساريون والقوميون ، ووصل الإخوان إلى قيادة معظم الاتحادات والجمعيات الطلابية في الجامعات والكليات ، وشارك الإخوان أيضاً في الانتخابات النقابية ، وحققوا نجاحات محدودة في نقابات المهندسين والاطباء والمحامين ، وبانتشار المد الإسلامي ، وبدأت المكتبات تغص بالكتب الإسلامية ، وانشئت مجموعة دور نشر تهتم بالكتاب الإسلامي ، مثل دار الفرقان ، ودار البشير لصاحبها رضوان دعبول الذي يملك مؤسسة الرسالة في بيروت، والرسالة الحديثة ، ودار الأرقم ، ودار عمار ، وأنشأ الإخوان بالتعاون مع شخصيات اسلامية وعامة جمعية المركز الإسلامي ، وأنشأت الجمعية ، المستشفى الإسلامي في عمان ، ويعد من أهم المستشفيات في الأردن ، وأنشئت فروع للجمعية في معظم المدن الأردنية ، وقامت بدورها بإنشاء مراكز إسلامية ومدارس وكليات ومساجد ولجاناً للعمل الخيري والايتام [٦٨] .

شارك الإخوان بفعالية وحماس لحشد التأييد الشعبي لنشاطات الإسلاميين العسكرية في سورية ، والثورة الإسلامية في إيران عام ١٩٧٩ . وكان موقفهم من سوريا متفقاً مع الحكومة، إذ كانت العلاقات الأردنية السورية تمر باسوأ مراحلها . وعمل الإخوان على ايواء الإخوان السوريين الفارين من سوريا ، وسهلت الحكومة اقامتهم ونشاطهم السياسي . وأدى تطور الأحداث إلى حشد متبادل للقوات على حدود البلدين ، والقي القبض على مجموعة سورية حاولت اغتيال شخصيات اردنية . وقامت عناصر من الحكومة السورية باغتيال أحد المعارضين السوريين وهو (عبد الوهاب البكري) في وسط مدينة عمان ، والقت الشرطة القبض على الفاعلين وهم يحاولون الفرار إلى سورية وكانوا ثلاثة من السوريين احدهم دبلوماسي ، ونفذ حكم الاعدام في أثنين منهم، بينما أعيد الدبلوماسي إلى بلده [٦٩].

عقد السبعينات من القرن الماضي كان هو العقد الحقيقي لتأسيس الوجود الاجتماعي للإخوان في الأردن ، ويقف وراء ذلك أربعة أسباب رئيسة [٧٠]:

السبب الأول هو حرب الـ ٦٧ التي أدت إلى صعود ما يسمي (المد الإسلامي) ، وتراجع النفوذ الاجتماعي والثقافي للتيارات اليسارية والقومية ، التي ازدهرت في مدة الخمسينيات والستينيات . فكان عقد السبعينيات بمثابة (مرحلة الجذور) الاجتماعية والثقافية لصعود التيار الإسلامي عربياً ، ومن ذلك أردنياً .

السبب الثاني أن أغلب المنظمات والقوى الفلسطينية اليسارية خرجت من الأردن في مرحلة السبعينيات ، وذهب المقاتلون إلى لبنان ، التي تحولت لاحقاً لساحة العمل الفدائي ، وكان يستهوي شريحة واسعة من المجتمع ، فأصبح المجتمع الأردني ساحة مفتوحة لنشاط الإخوان وتجذرهم وتمددهم ، ولاسيما أن الدولة لم تكن تمانع هذا النشاط إن لم تكن ترحب فيه لملء الفراغ الذي تركته القوى الفلسطينية في المخيمات الفلسطينية (عمان وإربد والبلقاء والزرقاء والرصيفة) وما حولها ، والمناطق الشعبية الفلسطينية .

السبب الثالث يتمثل بالأحكام العرفية وحالة الطوارئ التي منعت النشاط الحزبي وحظرته، فكان الإخوان يستثمرون عملهم الاجتماعي والخدماتي من جهة ، وحضورهم في المساجد بصورة خاصة ، من أجل نشر خطابهم وتغيير الثقافة الاجتماعية ، وكان خطاب الإخوان نفسه في تلك المرحلة مرتبطة بقضايا الهوية الإسلامية ومواجهة التيارات التغريبية والعلمانية والتأكيد على الحل الإسلامي الشمولي .

السبب الرابع أن عقد السبعينيات شهد تزايداً أكبر في أعداد الأردنيين والفلسطينيين الذين يذهبون للعمل في الخليج العربي ، المملكة العربية السعودية ، والكويت والامارات ، وكان هنالك في تلك الدول ازدياد ملحوظ لنشاط التيار الإخواني والسلفي (المتأثر بالإخوان) ، ممن هربوا من الصراعات الدامية مع الانظمة في تلك الدول ، في مصر والعراق وسوريا ، فرحبت بهم السعودية واستقبلتهم وفتحت لهم المدارس والجامعات للتدريس ، فكان لهم تأثير كبير على الأجيال الجديدة، وعلى الأردنيين العاملين والدارسين هناك ، في تلك الأعوام ، الذين أخذ عددهم بالارتفاع في دول الخليج مع بروز (ارتفاع اسعار النفط) .

يستنتج مما تقدم أن الإخوان طوروا من أدواتهم الاجتماعية خلال تلك المرحلة وتوسعوا في العمل العام ، وانتقلوا إلى المشاركة في اتحادات الطلبة والعمل النقابي ، وكل ذلك ساهم في تعزيز وتجذير التيار الإسلامي داخل الشارع العربي عموماً والاردني خصوصاً .

تعارض موقف الإخوان السياسي مع موقف الحكومة الأردنية من الثورة الإسلامية في إيران والحرب العراقية الإيرانية عام (١٩٨٠ – ١٩٨٨)، إذ ايدت الحكومة الأردنية العراق بقوة، وافسحت ميناء العقبة لاستيراد احتياجات العراق بعد أن أصبح الخليج العربي غير آمن للملاحة البحرية المتجهة من العراق واليه بسبب التهديد الإيراني [٧١].

فشلت مواجهات الإسلاميين العسكرية مع الحكم في سورية ، إذ بدأت عناصرها منذ أواخر عام ١٩٨٠ تخرج جماعياً إلى الأردن والعراق ، وصفيت معظم القواعد المتبقية لها داخل سورية . وكانت نهاية مطاف الثورة ما سمي ((بإحداث حماة)) عام ١٩٨٠ ، عندما حدثت مواجهة بين مقاتلي الإخوان في حماة والجيش السوري ، وقصفت المدينة بالمدفعية ، وابيد الألاف من

السكان ، وتحولت نشاطات الإسلاميين إلى عمل سياسي في الخارج معظمه في العراق ، وشكل ((التحالف لإنقاذ سورية)) بقيادة الإخوان السوريين . وبدأت الحكومة الأردنية تسعى إلى تحسين علاقتها مع سورية واستعادة وضعها السابق ، وكان طبيعياً أن يتم ذلك على حساب الإخوان المسلمين ، فبدأت العلاقة بينهم وبين الحكومة بالتوتر والتراجع [٧٢].

يستنتج من مما سبق بالرغم من أن العلاقة لم تكن – كما يتوهم البعض – بمثابة تحالف استراتيجي بين النظام والجماعة ، بل أقرب إلى التقاء المصالح عند اجتماع الخصوم ، فالطرفان كانا يواجهان خصوماً إقليمين وداخليين مشتركين . مع ذلك كانت تحدث أزمات ومشكلات كبيرة بين الجماعة والدولة ، واعتقل المراقب العام للإخوان المسلمين ، محمد عبد الرحمن خليفة ، وجرى التضيق في مدد عديدة على خطباء الإخوان المسلمين وناشطيهم في أكثر من مجال .

بعد انتهاء نشاط الإسلاميين العسكرية في سورية بالفشل ، بدأت الحكومة تراجع سياستها في العلاقة مع سورية والإخوان في الداخل . في هذا السياق ، جاء تأليف حكومة زيد الرفاعي[٧٣] عام ١٩٨٥، استهل عهده بزيارة سورية ، واجتمع برئيس الوزراء السوري عبد الرؤوف الكسم . وقدم الأردن اعتذاراً رسمياً لسورية بسبب الاعمال التي كان يقوم بها الإخوان ضد النظام السوري ، وبذلك تحسنت العلاقات الأردنية السورية على حساب الإخوان المسلمين في الداخل[٧٤].

بعد ذلك بدأت الأمور بالنسبة للإخوان بالتراجع والتدهور السريع .انتقد الملك كثير من الوعاظ والخطباء في المساجد ، وطالب بقانون لضبطهم وعدم خروجهم عن حدود الوعظ الديني. صدر بعد ذلك قانون الوعظ والارشاد الذي سمح بمحاصرة الخطباء ومراقبتهم واعتقال اعداد كبيرة منهم بسبب انتقادهم للحكومة في المساجد ، وصار بموجب هذا القانون وجوب اخذ موافقة مسبقة على الوعظ والافتاء . وبعد ذلك بأسبوع قدم الأردن اعتذاراً رسمياً لسورية بسبب الاعمال التي كان يقوم بها الإخوان ضد الحكم السوري [٧٥].

وجه الملك حسين رسالة إلى الرئيس السوري حافظ الأسد خلال حكومة زيد الرفاعي، وفيها قدم الملك خطاباً غير مسبوق ضد جماعة الإخوان المسلمين ، ويتهمهم بخديعته، وأعترف بأن الإخوان السوريين في الأردن كانوا يخططون ضد النظام السوري من عمان ، وهو ما خلق تساؤلات وحيرة لدى الإخوان الأردنيين ، لاسيما أنه لم يكن هنالك مقدمات أو سوابق لهذا الخطاب الواضح ضدهم [٧٦].

وقعت أحداث جامعة اليرموك الأردنية عام ١٩٨٥ ، إذ تدخلت قوات الأمن لقمع طلاب متظاهرين احتجاجاً على رفع الرسوم ، وكان هناك مشاركة إخوانية واضحة ، أن التصعيد لم يكن قراراً (سياسياً) اتخذته قيادة الجماعة ، بقدر ما وجه إدارة الأمور (القيادة الميدانية) في الجامعات ، إذ كان يتولى هذا القسم في جماعة الإخوان القيادي المتشدد محمد أبو فارس ، وان

الإخوان كانوا فاعلين في (الجمعيات الطلابية) ويمتلكون حضوراً مشهوداً في الجامعات ، ما عكس روح التحول السياسي الشعبي من القوى القومية واليسارية لصالح القوى الإسلامية الصاعدة الجديدة ، مما عزز من ملامح التحول في العلاقة بين النظام والإخوان [٧٧].

مع حكومة زيد الرفاعي لاحظ الإخوان المسلمين أن هنالك استهدافاً للجماعة ، ويؤكد سياسيون أن ذلك كان على أجندة تلك الحكومة ، التي بدأت عملياً سياسات الحصار للجماعة وتقليص حضورهم في مؤسسات الدولة ، ومن ذلك إقالة أمين عام وزارة التربية والتعليم عبد اللطيف عربيات[٧٨] (أصبح لاحقاً رئيس مجلس النواب بعد الانفتاح الديمقراطي) ، ومنع خطباء لهم من الخطابة ، وإقالة عدد من قيادات الإخوان الآخرين [٧٩].

دخلت العلاقة بين الإخوان المسلمين والسلطة في الأردن مرحلة جديدة عام ١٩٨٩، فقد شهد الأردن تطورات داخلية خطيرة بعد أحداث نيسان[٨٠] على خلفية انهيار سعر صرف الدينار، وارتفاع نسبة البطالة، وزيادة الأسعار والضرائب، والتي أدت إلى موجة عارمة من الغضب والعنف والاحتجاج الشعبي، وتمكن الملك من احتواء هذه الأزمات، وأعلن عن بداية مرحلة جديدة [٨١].

احتوى الملك حسين الأزمة بتشكيل حكومة جديدة برئاسة مضر بدران في ٧ كانون الآول عام ١٩٨٩ واجراء انتخابات نيابية ، والغيت الأحكام العرفية ، وأطلقت التعددية الحزبية ، وحريات الصحافة والنشر ، ورفعت القيود على حق العمل والسفر والمطبوعات ، وأعيدت جوازات السفر المحجوزة لدى الجهات الأمنية إلى أصحابها، واعيد المفصولون من اعمالهم لأسباب سياسية ، وخفضت رقابة الأجهزة الأمنية على التوظيف والجمعيات والنوادي [٨٢].

عندما أستأنف الملك حسين عملية الممارسة الديمقراطية عام ١٩٨٩ ، دعا لإجراء انتخابات برلمانية لأول مرة منذ أثنين وعشرين عاماً (منذ اعلان حالة الطوارئ عام ١٩٦٧) وذلك في تشرين الثاني ١٩٨٩ . على الرغم من تحذير الملك حسين للناخبين قبل الانتخابات بعدم الخلط بين الدين والسياسية ، إلا أن مرشحي الحركة الإسلامية فازوا بـ (٣٢) مقعداً من أصل (٨٠) مقعداً برلمانياً . واحرز الإخوان المسلمين (٢٠) مقعداً منها ، في حين ذهب (١٢) مقعداً المتبقية إلى مرشحين إسلاميين آخرين ، مما عكس تنامي أولاً قوة الإخوان المسلمين في الشارع ، وثانياً تحول المزاج نحو الخطاب الديني (فقد نجح بالإضافة للإخوان نواب إسلاميون مستقلون بارزون ، مثل علي الفقير وليث شبيلات ويعقوب قرش) [٨٣].

برغم أهمية دور السلطة التنفيذية في عملية التغيير إلا أن الحركة اولت العمل البرلماني اهتماماً أكبر في برامجها ، وكان مدخلها الاكثر فعالية في مجال التأثير السياسي . ويفسر

الإخوان زيادة أهمية العمل البرلماني في برنامجها وعزوفهم عن المشاركة في السلطة التنفيذية بمبررات عدة منها [٨٤]:

أن العمل النيابي يتم في اجواء من الحرية ، ويطور نظام الحكم نحو مشاركة اوسع للامة في السلطات ومحاسبة الحكومة ومراقبتها ، ويحدد سلطات الحكام ، وهذا ينسجم مع رؤيتهم للنظام السياسي الإسلامي .

يستند العمل النيابي إلى قاعدة شعبية جماهيرية تمده بالقوة المعنوية والتأثير العام ، ويتيح معرفة اتجاهات الرأي العام ، ومزاج المجتمع ، وهو أمر ينسجم مع خبرة الإخوان وتجربتهم وطبيعة عملهم المستمدة من المجتمع والتيار العام لأبنائه ، كما يتيح لهم تطوير برامج العمل الإسلامي ، وأداءهم بما يحقق دفع المجتمع نحو برامجهم ، واقناع الرأي العام بمشروعهم. يشكل العمل النيابي المدخل الرئيسي للإصلاح الدستوري والتشريعي ، وهو بذلك أهم مرتكز في برامج تطبيق الشريعة الإسلامية وتغيير القوانين والتشريعات لتنسجم مع الشريعة .

يهيئ العمل النيابي الفرصة لإعداد قادة وسياسيين مؤثرين يمتلكون مداخل العمل والتأثير والعلاقات والمعرفة وفرص ادارة البرامج والتدريب على العمل العام.

يسهم العمل النيابي في نقل المشروع الإسلامي من النظريات والعموميات إلى الاختيار العملي وتطويره المستمر بناءً على التفصيلات وتراكم التجارب والمعارف .

يتيح وسائل جديدة للحوار والتنسيق والتحالف مع الأحزاب والشخصيات والقوى السياسية المختلفة ، ويطور العمل السياسي الإسلامي والوطني نحو مزيد من القدرة على التنسيق والعمل المشترك والمناورة والتنافس في أطار موضوعي ومقبول.

يتضح مما تقدم أن التعديلات التي اجراها الملك حسين أدت إلى اضافات جديدة على الخريطة السياسية للبلد ، فقد أصبحت الحركة الإسلامية بموافقتها ورؤيتها تسهم في مدخلات العمل والتشريع والرقابة والقضايا الوطنية والعامة بعدما ظلت في المدة السابقة في موقع المراقب، أو الغائب ، أو المهمش .

شارك الإخوان المسلمين في صياغة الميثاق الوطني لعام ١٩٩٠ ، جنباً إلى جنب مع التيارين الوطني والقومي ، وحددوا موقفهم من الميثاق الوطني ، على أساس أنه ينبغي له أن يتضمن بنوداً خمسة أساسية هي : اتخاذ الشريعة الإسلامية مصدراً للتشريع ، وجعل العروبة توأماً للإسلام وتكون الركيزة الأساسية للتعليم ، والاعتراف بدور المرأة في صلاح المجتمع وبناء الاسرة ، والتمسك بمبدأي العدالة الاجتماعية ، وتكافؤ الفرص ، واعتبار وحدة الأمة العربية وتحرير فلسطين كلها ، ركيزتين اساسيتين للسياسة الخارجية الأردنية [٨٥].

كان حجم القوة الكبيرة للإخوان بمثابة ((جرس إنذار)) لأجهزة الدولة ومؤسساتها ، التي لم تكن تتوقع مثل هذه النتيجة ، لكن تداعيات ذلك لم تنعكس على حالة القلق والتوجس بينهما ، إذ أخذت أزمة في ١٩٩٠ بتلابيب العلاقة وقادت الطرفين (الدولة والجماعة) إلى موقف موحد ، بل وشاركت مجموعة من قيادات الإخوان في حكومة مضر بدران في العام ١٩٩١ ، و حصل الإخوان المسلمين على (٥) حقائب وزارية في التعديل الذي أجراه على الحكومة ، هم : (عبد الله العكايلة ، وزيراً للتربية والتعليم ، إبراهيم زيد الكيلاني ، وزيراً للاوقاف والمقدسات والشؤون الإسلامية ، عدنان الجلجولي ، وزيراً للصحة ، ماجد خليفة ، وزيراً للعدل ، ويوسف العظم ، وزيراً للتنمية الاجتماعية) ، وكانوا قد أعطوا حكومته الثقة ، بعد أن وافق بدران على مجموعة من شروط الجماعة [٨٦] ، وضعوها من أجل منح الثقة والمشاركة في الحكومة التي لم تستمر سوى ستة أشهر ، وتلا ذلك انتخاب أحد نوابهم عبد اللطيف عربيات رئيساً للبرلمان وأصبحوا لاعباً سياسياً كبيراً [٨٧] .

تفجرت خلافات حادة بين النظام والإخوان مع بدايات مفاوضات السلام عام ١٩٩١، الأمر الذي شكل تحولاً في العلاقة بين مؤسسة الحكم والجماعة ، وفي سياق عزلة النظام الأردني إقليميا بعد حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١، كانت مفاوضات السلام في مؤتمر مدريد بمثابة مفتاح رئيسي للخروج من تلك العزلة . وتعززت الفجوة مع إقرار قانون جديد يقوم على مبدأ الصوت الناخب للناخب ، وهو القانون الذي رأى الإخوان أن هدفه الأول والرئيس تحجيم تمثيلهم النيابي [٨٨].

هنالك العديد من الأسباب التي تقف وراء هذا التحول في علاقة الدولة مع الجماعة في مرحلة التسعينيات ، أو بروز مرحلة التصدع بينهما [٨٩]:

السبب الرئيس أن شروط علاقة التعايش وديناميكياتها بين النظام والجماعة ، خلال العقود السابقة انتهت عملياً ، فلم يعد القوميون واليساريون ، ولا الأنظمة الحاضنة لهم مصدر التهديد الرئيس لشرعية النظام واستقراره ، وليست هي التي تحرك الشارع ، فعلى النقيض من ذلك أصبحت جماعة الإخوان المسلمين هي القوة الكبرى في الشارع ، ما جعل من هدف تحجيمها وإضعاف نفوذها الشعبي أكثر أهمية لدى الدولة من التيارات الأخرى .

السبب الثاني المهم هو انخرط الأردن في محادثات مدريد للسلام في ١٩٩١ ، وهو الأمر الذي كانت جماعة الإخوان تعارضه بشدة ، وحرضت الشارع ضده ، فكان النظام ينظر إلى أن وجود الجماعة بقوة في مجلس النواب والشارع سيؤدي إلى إضعاف الموقف الرسمي في تمرير اتفاقية المتوقعة مع (إسرائيل) ، لذلك كان من وجهة نظر المؤسسات الرسمية – من الضروري تقليم قوة الجماعة في مجلس النواب وإضعافها في الجامعات والنقابات من أجل

إضعاف معارضتها للاتفاقية ولهذا المسار إجمالاً ، وهو ما حدث فعلياً مع قانون الصوت الواحد، والعديد من الإجراءات الشبيهة ضد نفوذ الجماعة السياسي والاجتماعي .

موضوع التطبيع مع (إسرائيل) ، الذي كان أحد أركان مفهوم السلام خلال تلك المرحلة، لدى الملك الحسين ورئيس الوزراء (الإسرائيلي) ، إسحاق رابين (Yitzhak Rabin) [٩٠] ، كان هو الآخر من أسباب التوتر الكبير بين النظام وجماعة الإخوان ، مما نقل الازمة من مجلس النواب والجامعات إلى النقابات ، ودعوة المسؤولين الأردنيين في تلك المدة إلى ما سمي بـ (مهنة النقابات المهنية) وإبعادها عن الانخراط في الشأن السياسي .

نلاحظ مما تقدم أن عقد التسعينيات شهد نهاية التوافق بين الطرفين ، وتدشين الخط البياني التصاعدي في بداية الأزمة المتدحرجة ، التي وإن شهدت مراحل سكون وتصعيد في أوقات مختلفة ، إلا أنها عكست تحولاً في رؤية النظام للجماعة ، ومحاولة من الجماعة لزيادة فرصها السياسية في النظام السياسي .

الخاتمة

استعرض البحث تاريخ نشوء حركة الإخوان المسلمين في الأردن وأفق العلاقة التاريخية بين الدولة الأردنية وجماعة الإخوان المسلمين ، ولابد من الوقوف على محددات هذه العلاقة تاريخياً لفهم التغيرات التي مر بها شباب الجماعة وأطرهم الفكرية والسياسية .

تميزت علاقة الجماعة تاريخياً في الأردن بالتفاهم والتعايش منذ إنشائها في ١٩٤٦ حتى منتصف الثمانينات من القرن الماضي عندما شكلت الجماعة قوة اجتماعية – دينية تعزل وتحد من أثر الحركات القومية واليسارية في الأردن والتي ازدهرت في السبعينيات من القرن الماضي على وجه الخصوص في المنطقة ، فتميزت علاقة الجماعة مع الدولة بالتفاهم والمكاسب المتبادلة للطرفين، لم تخلو من بعض تجاذبات حينها .

إلا أن الهبات الشعبية في منتصف الثمانينيات من القرن الماضي وعودة الحياة الديمقراطية ومشاركة الإخوان في انتخابات ١٩٨٩ أوضحت قوتهم في الشارع وبروزا في مقدمة القوى السياسية . مما أدى إلى تخوف الدولة من صعودهم وطموحاتهم ، فتم تغير قانون الانتخابات إلى نظام الصوت الواحد . تماشى ذلك مع تغير مسببات التفاهم ، فلم يعد القوميين واليساريين قوة مؤثرة في الأردن ، وكان لمشاركة الأردن في محادثات مؤتمر مدريد للسلام عام ١٩٩١، ونهج التطبيع بعد ذلك أكبر أثر في توضيح الفجوة بين الدولة والجماعة . ومن هنا بدأ التحول في العلاقة بينهما.

الهوامش

[١] – إبراهيم غرايبة ، جماعة الإخوان المسلمين في الأردن ١٩٤٦– ١٩٩٦ ، مركز دراسات الأردن الجديد ، دار سندباد للنشر ، عمان ، ١٩٩٧ ، ص٤٩.

[٢] – عبد اللطيف أبو قوره (١٩٠٨-١٩٦٧) : ولد عبد اللطيف أبو قورة عام ١٩٠٨ في السلط ، أسس جماعة الإخوان المسلمين في الأردن عام ١٩٤٥ ، وبقي مرشدها العام حتى عام ١٩٥٣، وشارك في حرب ١٩٤٨ العربية – (الإسرائيلية) كقائد كتيبة للإخوان المسلمين . أسس مع أخيه ومجموعة من التجار مدرسة (الكلية العلمية الإسلامية) عمل أبو قوره على تطوير العديد من المؤسسات الطوعية الخيرية كالهلال الأحمر الأردني ، وجمعية الثقافة الإسلامية ، والمؤتمر الإسلامي الفلسطيني ، وجمعية العروة الوثقى ، وجمعية رعاية السجناء ، وكلية الشريعة . ينظر : أحمد الموصللي، موسوعة الحركات الإسلامية في الوطن العربي وإيران وتركيا ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٤، ص ١٢٥.

[٣] – محمد محمود الصواف(١٩١٥– ١٩٩٢) : ولد في مدينة الموصل عام ١٩١٥ بالعراق ، درس بالمدرسة الفيصلية وحصل على إجازتها العلمية والتحق بالأزهر عام ١٩٤٣، عاد إلى العراق ، عين مدرساً بكلية الشريعة ببغداد بعد تخرجه ، فأنتسب إلى جمعية الشبان المسلمين بالموصل ، وانشأ جمعية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيها ، عندما قام الانقلاب العسكري عام ١٩٥٨ في العراق بقيادة عبدالكريم قاسم، وسيطر الشيوعيون على مقاليد الأمور ، أنصب غضب هؤلاء على الشيخ الصواف ودعوته ، مما أضطره إلى مغادرة بغداد عام ١٩٥٩ إلى سوريا ، وبعد ذلك غادر إلى المدينة المنورة ، ثم إلى مكة المكرمة وأقام بها عام ١٩٦٢. توفي عام ١٩٩٢. ينظر : عبدالله عقيل سليمان ، من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة، ط٧، دار النشر والتوزيع الإسلامية ، القاهرة ، ٢٠٠٢، ص١٠٤٠– ١٠٤٧.

[٤] – مصطفى السباعي (١٩١٥– ١٩٦٤) : ولد مصطفى السباعي في حمص بسوريا عام ١٩١٥، وتلقى علومه الأولى في الثانوية الشرعية على يد علماء بلدته ، ثم التحق بالأزهر في القاهرة ، وحصل على شهادة الدكتوراه في الشريعة عام ١٩٤٩، مارس التدريس في المعهد العربي الإسلامي ، قاد كتيبة الإخوان (السوريين) في حرب عام ١٩٤٨، وتوفي عام ١٩٦٤ . ينظر : فهمي جدعان ، أسس التقدم عند مفكري الإسلام في العالم الحديث ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٧٩، ص٢٠٤.

[٥] – إبراهيم غرايبة ، المصدر السابق ، ص٤٩.

[٦] – عوني جدوع العبيدي ، جماعة الإخوان المسلمين في الأردن وفلسطين ١٩٤٥– ١٩٧٠ ، صفحات تاريخية، عمان ، ١٩٩١، ص٣٤– ٣٧.

[٧] – سالم الفلاحات ، الحركات الإسلامية في الأردن الإخوان المسلمين : دراسة تاريخية وتحليلية ونقد ذاتي ، دار عمار ، عمان ، ٢٠١٧ ، ص١٩.

[٨] – يوسف العظم (١٩٣١– ٢٠٠٧) : من مواليد مدينة معان عام ١٩٣١ ، تابع دراسته في كلية الشريعة في بغداد ، ثم التحق بكلية اللغة العربية في الأزهر ، بدا العظم حياته العلمية مدرساً ، ثم تولى رئاسة تحرير صحيفة (الكفاح الإسلامي) . خلال ١٩٥٦– ١٩٥٨ ، وشارك في عضوية مجلس النواب عام ١٩٦٣ . وعام ١٩٦٧ إلى ان حل البرلمان عام ١٩٧٤ . ينظر : محمد عبد المجيد ، الجماعات الإسلامية الأردنية خارطة الاتفاق والاختلاف ، في ، الحركات الإسلامية في الأردن ، مركز المسبار للدراسات والبحوث ، دبي ، ٢٠١٢، ص٦١.

[٩] – جليل أسماعيل مصطفى ، التعددية السياسية في الأردن وجذورها الفكرية ، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ١٩٩٧ ، ص٨٣.

[١٠] – عوني جدوع العبيدي ، المصدر السابق ، ص٣٧.

[١١] – أمنون الكخن ، الإخوان المسلمون ، في : موسى زيد الكيلاني ، الحركات الإسلامية في الأردن وفلسطين، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، دار البشير ، عمان ، ١٩٩٥ ، ص٣٨.

[١٢] – محمد حسن الشريف ، الإخوان المسلمون في الأردن خريطة معرفية ، في : الحركة الإسلامية في الأردن، مركز المسبار للدراسات والبحوث ، دبي ، ٢٠١٢، ص٧٠.

[١٣] – محمد أبو رمان وحسن أبو هنية ، الحل الإسلامي في الأردن، مؤسسة فريد ريش إيبرت، عمان، ٢٠١٢، ص٦٦.

[١٤]– عوني جدوع العبيدي ، صفحات من حياة الحاج عبد اللطيف أبو قورة ، مؤسس جماعة الإخوان المسلمين في الأردن ، مركز دراسات وابحاث العمل الإسلامي ، عمان ، ١٩٩٢ ، ص٨.

[١٥] – موسى زيد الكيلاني، الحركات الإسلامية في الأردن وفلسطين، ط٢، دار البشير، عمان، ١٩٩٥، ص١٤.

[١٦] – مخلد عبيد المبيض ، الإخوان المسلمون والنظام السياسي في الأردن ، مجلة العلوم الاجتماعية ، مج٢ العدد٤ شتاء ، الكويت ، ١٩٩٩ ، ص١٥– ١٦.

[١٧] – محمد حسن الشريف ، المصدر السابق ، ص٥٦.

[١٨] – محمد عبدالرحمن خليفة (١٩١٩–) : من مواليد مدينة السلط عام ١٩١٩، درس في مدرسة (السلط) الثانوية ، وبعد أن أنهى الصف العاشر أُرسل في بعثة إلى كلية (خضوري) في (طولكرم) لدراسة الزراعة ، وحصل على دبلوم زراعة منها، وانتسب بعدها إلى معهد المعلمين في القدس ليحصل على دبلوم تربية ليعمل مدرساً ومديراً في العديد من مدارس المملكة الأردنية، ولكنه عاد إلى القدس لدراسة الحقوق أتم دراسة الحقوق في معهد الحقوق في القدس ليلتحق بعدها بالسلك القضائي عام ١٩٤٦ ليعمل قاضيًا ، ومدعيًا عامًا. اختير في أواخر عام ١٩٥٣ مراقب عام لجماعة الإخوان . أنتخب عضوًا في مجلس النواب الأردني في المدة من عام ١٩٥٦ إلى ١٩٦١، وشارك في تشكيل وفد الحركات وقيادته عام ١٩٩٠ على إثر دخول العراق الكويت . توفي يوم الخميس ٢٣ تشرين الثاني ٢٠٠٦ . ينظر : إبراهيم غرايبة ، المصدر السابق ، ص٦٠.

[١٩] – عوني جدوع العبيدي ، جماعة الإخوان المسلمين ، المصدر السابق ، ص١١٧.

[٢٠] – عوني جدوع العبيدي ، صفحات من حياة الحاج عبد اللطيف أبو قورة ، المصدر السابق ، ص٨.

[٢١] – سليمان موسى، أيام لا تنسى: الأردن في حرب ١٩٤٨، عمان، مطبعة القوات المسلحة الأردنية، ١٩٨٢، ص٥٤– ٥٥ .

[٢٢]– إبراهيم غرايبة ، المصدر السابق ، ص٥٤–٥٥.

[٢٣] – جيش الجهاد المقدس : هو جيش متطوعين فلسطينيين انشئ عام ١٩٤٦ بقيادة عبد القادر الحسيني . وكان هذا الجيش يتبع اسلوب حرب العصابات والحرب النظامية على حد سواء . وقد استشهد قائده عام ١٩٤٧ في معركة القسطل . وفي العالم التالي أصدر الملك عبد الله قراراً بحل هذا الجيش . ينظر . عبد الوهاب الكيالي وكامل زهيري ، الموسوعة السياسية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٧٤ ، ص٢٠٩.

[٢٤] – جيش الانقاذ : هو جيش يضم متطوعين من كل البلاد العربية ، وانضموا إليه تلبية لنداء مؤتمر بلودان الثاني المنعقد عام ١٩٤٦ بدعوة من الجامعة العربية ، وكان الهدف من تشكيل هذا الجيش منع تنفيذ قرار الأمم المتحدة القاضي بتقسيم فلسطين بين العرب والصهاينة بالقوة . ينظر :المصدر نفسه ، ص٢٠٩.

[٢٥] – بيتر جوبسر ، السياسية والتغيرات في الكرك – الأردن ، دراسة لبلدة عربية صغيرة ومنطقتها ، ترجمة : خالد الكركي ، الجامعة الأردنية ، عمان ، ١٩٨٨ ، ص١٣٦.

[٢٦] – خالد الشقران ، الدور السياسي لجماعة الإخوان المسلمين في الأردن ١٩٨٩– ١٩٩٥ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة أل البيت الأردنية ، المفرق ، ، ص٢١.

[٢٧] – عزت العزيزي ، صفحات لا تنسى من تاريخ الحركة الإسلامية في الأردن ، صحيفة الرأي الأردنية ، ٢٥ / ٩ / ١٩٩٥.

[٢٨] – توفيق أبو الهدى (١٨٩٥– ١٩٥٦) : ولد في عكا بفلسطين . خدم الجيش العثماني ثم. انضم إلى الأمير فيصل وعمل في الادارة العربية في دمشق لمدة قصيرة (١٩١٩– ١٩٢٠) . التحق بخدمة المملكة الأردنية الهاشمية عام ١٩٢٢، رئيس وزراء شرق الأردن (١٩٣٩– ١٩٤٤) ، وزير خارجية (١٩٤٥– ١٩٤٧) ثم رئيساً للوزراء (١٩٤٧– ١٩٥٠) . استقال عام ١٩٥٠. بعد اغتيال الملك عبدالله عام ١٩٥١ عين من جديد رئيساً للوزراء (١٩٥١– ١٩٥٤) . ينظر : عبد الوهاب الكيالي وكامل زهيري ، المصدر السابق ، ص١٦٨.

[٢٩] – عوني جدوع العبيدي ، جماعة الإخوان المسلمين ، المصدر السابق ، ص١١٥– ١١٦.

[٣٠] – محمد حسن الشريف ، المصدر السابق ، ص٧١.

[٣١] – محمد أبو رمان ، ((ديناميكية الأزمة بين الحكم والإخوان في الأردن)) ، موقع الجزيرة ، ٧/ ٧/ ٢٠٠٦. http://www.aljazeera.net

[٣٢] – أمنون كوهين ، الأحزاب السياسية في الضفة الغربية في ظل النظام الأردني ١٩٤٩– ١٩٦٧ ، تعريب : خالد حسن ، القدس ، ١٩٨٠ ، ص٢٣١– ٢٣٥.

[٣٣] – عوني العبيدي ، المصدر السابق ، ص١٥٠.

[٣٤] – أمنون الكخن ، المصدر السابق ، ص٣٨.

[٣٥] – موسى زيد الكيلاني ، المصدر السابق ، ص٤٠– ٤١.

[٣٦] – كوهين ، المصدر السابق ، ص٢١٠.

[٣٧] – محمد أبو رمان ونفين بندقجي ، من الخلافة الإسلامية إلى الدولة المدنية ، الإسلاميون الشباب في الأردن وتحولات الربيع العربي ، مؤسسة فريدريش ، عمان ، ٢٠١٨ ، ص٢٤.

[٣٨] – موسى زيد الكيلاني ، المصدر السابق ، ص٤١.

[٣٩] – مشاري الذايدي ، الإخوان المسلمون في الأردن والعرش ... صداقة الضرورات ، صحيفة الشرق الأوسط، ٩/ ١٠ / ٢٠٠٥ ، من موقعها على الشبكة الدولية : http://www.asharqalawsat.com

[٤٠] – عوني جدوع العبيدي، جماعة الإخوان المسلمين في الأردن وفلسطين ١٩٤٥– ١٩٧٠، عمان، ١٩٩١، ص١٦٢.

[٤١] – علي الجرباوي وآخرون، فلسطين وجنوب لبنان معركة الاستقلال والتحرير، مؤسسة عبد الحميد شومان، عمان، ٢٠٠١، ص٨٦.

مجلة دراسات تاريخية Journal of Historical Studies

[٤٢] – موسى زيد الكيلاني ، المصدر السابق ، ص٤١.

[٤٣] – المصدر نفسه ، ص٤١.

[٤٤] – كلوب باشا : هو ضابط بريطاني نقلته بريطانيا من العراق إلى الأردن في عام ١٩٣٠ وقام بتشكيل قوات البادية الأردنية ، وبقي مدة طويلة قائداً للجيش الأردني من عام ١٩٣٩ إلى عام ١٩٥٦ . ينظر : محمد حسنين هيكل ، تقرير : شخصية الملك حسين ، مجلة وجهات نظر ، العدد٣ ، القاهرة ، نيسان ١٩٩٩ ، ص١٣.

[٤٥] – موسى زيد الكيلاني ، المصدر السابق ، ص٤٢.

[٤٦] – أبراهيم غرايبة ، المصدر السابق ، ص٦٦– ٦٧.

[٤٧] – محمد عبد القادر أبو فارس ، صفحات من التاريخ السياسي للإخوان المسلمين في الأردن ، دار الفرقان ، عمان ، ٢٠٠٠ ، ص٣١.

[٤٨] – سليمان النابلسي (١٩١٠ –): ولد في مدينة السلط ودرس في جامعة بيروت الأمريكية. بدأ موظفاً في المصرف الزراعي الأردني ثم أصبح مديراً له عام ١٩٤٦، ثم وزيراً للمالية والاقتصاد (١٩٤٧– ١٩٤٧) و(١٩٥٠– ١٩٥١). ثم سفيراً للأردن في لندن (١٩٥٣– ١٩٥٤). انتهج سياسية موالية لجمال عبد الناصر ومناوئة للغرب، أحرز حزبه نجاحاً بانتخابات ١٩٥٦، وأصبح رئيساً للحكومة الوطنية التي فرضها التحالف الوطني في مجلس النواب، ووزيراً للخارجية (١٩٥٦– ١٩٥٧). أقاله الملك حسين عام ١٩٥٧. ينظر: عبد الوهاب الكيالي وآخرون، موسوعة السياسية، ج٣، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط٣، بيروت، ١٩٩٥، ص٢٣٤.

[٤٩] – هاني الحوراني ، مستقبل الحركة الإسلامية في الأردن ، في : الحركات والتنظيمات الإسلامية في الأردن، مركز دراسات الأردن ودار السندباد للنشر ، ١٩٧٧ ، ص٢٧٦ .

[٥٠] – أمنون الكخن ، المصدر السابق ، ص٤٢– ٤٣.

[٥١] – إبراهيم غرايبة ، المصدر السابق ، ص٦٨.

[٥٢] – محمد الحسن ، الإخوان المسلمون في سطور ، دار الفرقان ، عمان ، ١٩٩٠ ، ص٦٩ .

[٥٣] – موسى زيد الكيلاني ، المصدر السابق ، ص٤٢.

[٥٤]– محمد أبو رمان و نفين بندقي ، المصدر السابق ، ص٢٥.

[٥٥]– محمد عبد القادر أبو فارس ، صفحات من التاريخ السياسي للإخوان المسلمين في الأردن ، دار الفرقان ، عمان ، ٢٠٠٠، ص١٣– ١٤ .

[٥٦] – وصفي التل (١٩٢٠– ١٩٧١): درس في جامعة بيروت الأمريكية. عمل كمدرس (١٩٤١– ١٩٤٢) ثم خدم في الجيش البريطاني (١٩٤٢– ١٩٤٥). انضم إلى جيش الانقاذ سنة ١٩٤٨، ثم التحق لبضعة أشهر بالجيش السوري. التحق بعد ذلك بالإدارة الأردنية ابتداء من ١٩٤٩. عين سفيراً للأردن في العراق عام (١٩٦١– ١٩٦٢). ورئيساً للوزراء ووزيراً للدفاع من كانون الثاني ١٩٦٢ إلى آذار ١٩٦٣. عاد إلى رئاسة الوزراء من عام ١٩٦٥ إلى ١٩٦٧ ومن تشرين الأول ١٩٧٠ إلى تشرين الثاني ١٩٧١. عرف بمعاداته السافر للحركة الوطنية التحررية ولعبدالناصر وبموالاته الكاملة لسياسة الملك حسين. شن حرباً شاملة ضد منظمات المقاومة الفلسطينية من أيلول ١٩٧٠ إلى أيلول ١٩٧١. اغتيل في تشرين الثاني ١٩٧١ في القاهرة على يد

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

أربعة فدائيين من منظمة أيلول الأسود الفلسطينية. ينظر: عبد الوهاب الكيالي وكامل زهيري، المصدر السابق، ص٥٧٨.

[٥٧] – سمير الرفاعي (١٨٩٩– ١٩٦٥) : سياسي أردني من مواليد فلسطين . خلف توفيق أبو في رئاسة الوزراء بإمارة شرقي الأردن (١٩٤٤) وترأس الوفد الأردني للتوقيع على ميثاق الزعفران تمهيداً لقيام جامعة الدول العربية. استدعاه الملك حسين لتأليف الوزارة الأردنية عقب أحداث ١٩٥٦ ، فبقي رئيساً للحكومة من ١٩٥٦ إلى ١٩٥٩ ، ثم عاد إلى رئاسة الوزارة عام ١٩٦٣ . ينظر: المصدر نفسه ، ص٣١٧.

[٥٨] – أمنون الكخن ، المصدر السابق ، ص٤٢– ٤٣.

[٥٩] – محمد حسن الشريف ، المصدر السابق ، ص٧٢– ٧٣.

[٦٠] – سيد قطب (١٩٠٦– ١٩٦٦) : ولد عام ١٩٠٦، بقرية موشا بمحافظة اسيوط ، وتخرج من دار العلوم عام ١٩٣٣، عين مدرساً بوزارة المعارف حتى انتقاله إلى الإدارة العامة للثقافة عام ١٩٤٥، عمل في الصحافة ونشر مئات المقالات في الاهرام والرسالة والثقافة ، ترأس جريدة الإخوان المسلمين عام ١٩٥٣، وهي السنة التي أنضم إليها رسمياً، وبعد محاولة اغتيال جمال عبدالناصر في المنشية أودع السجن وحكم عليه لمدة خمسة عشر عاماً، ولكن تدخل الرئيس العراقي عبدالسلام عارف لدى جمال عبدالناصر عجل في إطلاق سراحه إذ أفرج عنه عام ١٩٦٤، أعدم سيد قطب في ٢٩ آب ١٩٦٦. ينظر: عباس السيسي ، في قافلة الإخوان المسلمين ، ج٢، دار اقرأ للطباعة والنشر والصوتيات ، الاسكندرية، ١٩٨٧، ص٦٠ .

[٦١] – محمد حسن شريف ، المصدر السابق ، ص٧٣.

[٦٢] – نيفين مسعد، جدالية الاستبعاد والمشاركة: مقارنة بين جبهة الإنقاذ الإسلامية في الجزائر والإخوان المسلمين في الأردن، مجلة المستقبل العربي، السنة ١٣، العدد١٤٥، بيروت، مارس/ آذار ١٩٩١، ص٥٦.

[٦٣] – عبد الله أبو عزة ، مع الحركة الإسلامية في الدول العربية ، الكويت ، دار القلم ، ١٩٩٢ ، ص٧٤.

[٦٤] – محمد أبو رمان ونفين بندقجي ، المصدر السابق ، ص٢٥.

[٦٥] – محمد أبو رمان ، ((ديناميكية الأزمة بين الحكم والإخوان في الأردن)) ، موقع الجزيرة ، ٧/ ٧/ ٢٠٠٦. http :// www .aljazeera .net.

[٦٦] – أمنون كوهين ، المصدر السابق ، ص١٥٠.

[٦٧] – محمد أبو رمان وبندقجي ، المصدر السابق ، ص٢٦.

[٦٨] – محمد زاهد جول ، الجماعات الإسلامية في الأردن إشكالية العلاقة مع الآخر ، في : الحركات الإسلامية في الأردن ، مركز المسبار للدراسات والبحوث ، دبي ، ٢٠١٢، ص١٠٩.

[٦٩]– إبراهيم غرايبة ، المصدر السابق ، ص٨٣– ٨٤.

[٧٠] – محمد أبو رمان ونيفين بندقجي ، المصدر السابق ، ص٢٥– ٢٨.

[٧١] – ابراهيم غرايبة ، المصدر السابق ، ص٨٣.

[٧٢] – محمد أبو رمان ونفين بندقجي ، المصدر السابق ، ص٢٨.

[٧٣] – زيد الرفاعي (١٩٣٦–): سياسي أردني . أبن سمير الرفاعي رئيس الوزراء الأردني الأسبق . درس في الولايات المتحدة وعمل في البلاط الملكي الأردني وفي السلك الدبلوماسي منذ عام ١٩٥٧ كما شغل منصب

السكرتير الشخصي للملك حسين . عينه الملك رئيساً للوزراء ووزيراً للخارجية والدفاع منذ عام ١٩٧٣ وحتى استقالته في صيف ١٩٧٦. ينظر : عبد الوهاب الكيالي وآخرون ، ج٣ ، المصدر السابق ، ص٥٤.

[٧٤] – ليونارد روبنسن ، ، ص٨٥.

[٧٥] – إبراهيم غرايبة ، المصدر السابق ، ص٨٥.

[٧٦] – محمد زاهد جول ، المصدر السابق ، ص١٠٩.

[٧٧] – محمد أبو رمان وحسن أبو هنية ، المصدر السابق ، ص٧٢– ٧٣.

[٧٨] عبد اللطيف سلمان عربيات (١٩٣٣–) : ولد في السلط في الأردن في عام ١٩٣٣ ، وحصل على الاجازة في علم الزراعة من جامعة بغداد في عام ١٩٦٠ والماجستير في عام ١٩٦٧ والدكتوراه في التعليم المهني من جامعة تكساس ، الولايات المتحدة الأمريكية . أصبح أميناً عاماً لوزارة التربية ، ثم أصبح رئيس مجلس البرلمان الأردني لثلاث دورات ، انتهت في عام ١٩٩٣ . وهو عضو مجلس الأعيان في البرلمان الأردني منذ عام ١٩٩٣ . ينظر : أحمد الموصللي ، المصدر السابق، ص٣٤٣.

[٧٩] – إبراهيم غرايبة ، المصدر السابق ، ص٨٦.

[٨٠] – عرف بانتفاضة الجنوب عام ١٩٨٥ جراء الارتفاع الكبير في أسعار السلع . والقضايا التي أثيرت حول الفساد . وادت تلك الانتفاضة إلى أزمة سياسية وأمنية بين مؤسسة الحكم والعشائر الأردنية (الشرق أردنية) ، كما أدت تلك الأحداث إلى تباطؤ مشروع الإصلاح الاقتصادي الذي كان النظام قد بدأ السير فيه . ينظر : محمد أبو رمان وحسن أبو هنية ، المصدر السابق ، ص٧٣.

[٨١] – تريز حداد ، ملف الأحزاب السياسية في الأردن ١٩١٩– ١٩٩٤ ، عمان ، ١٩٩٤ ، ص٩.

[٨٢] – إبراهيم غرايبة ، المصدر السابق ، ص٨٧.

[٨٣] – محمد أبو رمان وحسن أبو هنية، الحل الإسلامي في الأردن: الإسلاميون والدولة ورهانات الديمقراطية والأمن، مؤسسة فريدريش أيبرت، ومركز الدراسات الاستراتيجية في الجامعة الأردنية، عمان، ٢٠١٤، ص٧٦– ٧٧.

[٨٤] – إبراهيم غرايبة ، المصدر السابق ، ص١١٨– ١١٩.

[٨٥] – نيفين عبد المنعم ، المصدر السابق ، ص٢٥٣.

[٨٦] – منح نواب الإخوان الثقة لحكومة مضر بدران بناء على شروط أربعة عشر قدمها نواب الحركة في ردهم على بيان الحكومة ، وأهمها هي :

أ– التوجه نحو تطبيق الشريعة الإسلامية .

ب– عدم تدخل الأجهزة الأمنية في التعيين في وظائف الدولة ، والبعثات الدراسية ، ورخص المهن ، والجمعيات الخيرية ، والاندية ، والنقابات المهنية ، والمؤسسات الخاصة .

ت– اعادة المفصولين من الجامعات والمؤسسات الحكومية لأسباب أمنية .

ث– الغاء الاحكام العرفية خلال ستة اشهر .

ج– دعم الشعب الفلسطيني في انتفاضة .

ح– وضع قانون للمحاسبة على مصدر الثروات ، (من اين لك هذا) .

خ– أن تلتزم الحكومة بسياسة التقشف التام في جميع أجهزة الدولة .

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

د- منع تراخيص بيع وصناعة الخمر للمسلمين ، ومنع تقديمها في المؤسسات العامة ، وبخاصة في الخطوط الملكية الأردنية . ينظر : إبراهيم غرايبة ، المصدر السابق ، ص١٢١- ١٢٢.

[٨٧] - جون . أل . إسبوزيتو ، الحركات الإسلامية وتحقيق الديمقراطية وسياسية الولايات المتحدة الخارجية ، المصدر السابق ، ص٢٣٢.

[٨٨] - محمد زاهد جول ، المصدر السابق ، ص١١٤.

[٨٩] - محمد أبو رمان ونفين بندقجي ، المصدر السابق ، ص٣٢.

[٩٠] - إسحاق رابين (١٩٢٢- ١٩٩٥): ولد إسحاق رابين في مدينة القدس ١ آذار ١٩٢٢ إبان الانتداب البريطاني لفلسطين، ودرس في المدارس العسكرية (الإسرائيلية) حتى وصل إلى رتبة رئيس أركان في الجيش (الإسرائيلي)، وبعد أن تقاعد من الحياة العسكرية أنخرط في السلك الدبلوماسي كسفير (لإسرائيل) لدى الولايات المتحدة الأمريكية ابتداء من عام ١٩٨٣، تم انتخاب رابين كرئيس لـ (لحزب العمل) وخلف غولدا مائير في رئاسة الوزراء. في العام ١٩٩٢، تمكن رابين من الفوز بمنصب رئيس الوزراء للمرة الثانية ولعب دوراً أساسياً في (معاهدة أوسلو). ولدوره فقد منح جائزة نوبل للسلام عام ١٩٩٢ مع كل من ياسر عرفات رئيس السلطة الفلسطينية وشمعون بيريز وزير الخارجية. وفي ٤ تشرين الثاني ١٩٩٥، أقدم اليميني إيجال أمير بإطلاق النار على إسحاق رابين وكانت الإصابة مميتة. ينظر: سليم الياس، موسوعة الاغتيالات ومحاولات الاغتيال في العالم ، ج١٠، مركز الشرق الأوسط الثقافي ، بيروت ، ٢٠٠٦، ص١٤٧- ١٤٨.

قائمة المصادر

اولاً - الموسوعات

١ - أحمد الموصللي ، موسوعة الحركات الإسلامية في الوطن العربي وإيران وتركيا ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٤.

٢ - سليم الياس، موسوعة الاغتيالات ومحاولات الاغتيال في العالم ، ج١٠، مركز الشرق الأوسط الثقافي ، بيروت ، ٢٠٠٦.

٣- عبد الوهاب الكيالي وآخرون ، موسوعة السياسية ، ج٣ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط٣ ، بيروت ، ١٩٩٥ .

٤- عبد الوهاب الكيالي وكامل زهيري ، الموسوعة السياسية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٧٤.

ثانياً- الرسائل والاطاريح

١ - جليل أسماعيل مصطفى ، التعددية السياسية في الأردن وجذورها الفكرية ، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ١٩٩٧ .

٢ - خالد الشقران ، الدور السياسي لجماعة الإخوان المسلمين في الأردن ١٩٨٩- ١٩٩٥ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة أل البيت الأردنية ، المفرق ، (د- ت) .

ثالثاً- الكتب العربية والمعربة

أ – الكتب العربية

١ – إبراهيم غرايبة ، جماعة الإخوان المسلمين في الأردن ١٩٤٦- ١٩٩٦ ، مركز دراسات الأردن الجديد ، دار سندباد للنشر ، عمان ، ١٩٩٧ .

٢ – أمنون الكخن ، الإخوان المسلمون ، في : موسى زيد الكيلاني ، الحركات الإسلامية في الأردن وفلسطين، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، دار البشير ، عمان ، ١٩٩٥ .

٣ – تريز حداد ، ملف الأحزاب السياسية في الأردن ١٩١٩- ١٩٩٤ ، عمان ، ١٩٩٤ .

٤– سالم الفلاحات ، الحركات الإسلامية في الأردن الإخوان المسلمين : دراسة تاريخية وتحليلية ونقد ذاتي ، دار عمار ، عمان ، ٢٠١٧ .

٥– سليمان موسى، أيام لا تنسى: الأردن في حرب ١٩٤٨، عمان، مطبعة القوات المسلحة الأردنية، ١٩٨٢ .

٦ –عباس السيسي ، في قافلة الإخوان المسلمين ، ج٢، دار اقرأ للطباعة والنشر والصوتيات ، الاسكندرية، ١٩٨٧.

٧– عبد الله أبو عزة ، مع الحركة الإسلامية في الدول العربية ، دار القلم ، الكويت ، ١٩٩٢ .

٨ – عبدالله عقيل سليمان ، من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة، ط٧، دار النشر والتوزيع الإسلامية ، القاهرة ، ٢٠٠٢ .

١٠ – علي الجرباوي وآخرون ، المصدر السابق ، ص٨٧.

١١– عوني جدوع العبيدي ، جماعة الإخوان المسلمين في الأردن وفلسطين ١٩٤٥– ١٩٧٠ ، صفحات تاريخية، عمان ، ١٩٩١.

١٢– عوني جدوع العبيدي ، صفحات من حياة الحاج عبد اللطيف أبو قورة ، مؤسس جماعة الإخوان المسلمين في الأردن ، مركز دراسات وابحاث العمل الإسلامي ، عمان ، ١٩٩٢ .

١٣– فهمي جدعان ، أسس التقدم عند مفكري الإسلام في العالم الحديث ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٧٩.

١٤ – محمد أبو رمان وحسن أبو هنية ، الحل الإسلامي في الأردن : الإسلاميون والدولة ورهانات الديمقراطية والأمن ، مؤسسة فريدريش أيبرت ، ومركز الدراسات الاستراتيجية في الجامعة الأردنية ، عمان ، ٢٠١٤ .

١٥ – محمد أبو رمان ونفين بندقجي ، من الخلافة الإسلامية إلى الدولة المدنية ، الإسلاميون الشباب في الأردن وتحولات الربيع العربي ، مؤسسة فريدريش ، عمان ، ٢٠١٨ .

١٦ – محمد الحسن ، الإخوان المسلمون في سطور ، دار الفرقان ، عمان ، ١٩٩٠ .

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

١٧- محمد حسن الشريف ، الإخوان المسلمون في الأردن خريطة معرفية ، في : الحركة الإسلامية في الأردن، مركز المسبار للدراسات والبحوث ، دبي ، ٢٠١٢ .
١٨- محمد زاهد جول ، الجماعات الإسلامية في الأردن إشكالية العلاقة مع الآخر ، في : الحركات الإسلامية في الأردن ، مركز المسبار للدراسات والبحوث ، دبي ، ٢٠١٢.
١٩-محمد عبد القادر أبو فارس ، صفحات من التاريخ السياسي للإخوان المسلمين في الأردن ، دار الفرقان ، عمان ، ٢٠٠٠ .
٢٠- محمد عبد المجيد ، الجماعات الإسلامية الأردنية خارطة الاتفاق والاختلاف ، في ، الحركات الإسلامية في الأردن ، مركز المسبار للدراسات والبحوث ، دبي ، ٢٠١٢ .
٢١- موسى زيد الكيلاني ، الحركات الإسلامية في الأردن وفلسطين ، ط٢ ، دار البشير ، عمان ، ١٩٩٥ .
٢٢ -هاني الحوراني ، مستقبل الحركة الإسلامية في الأردن ، في : الحركات والتنظيمات الإسلامية في الأردن، مركز دراسات الأردن ودار السندباد للنشر ، ١٩٧٧ .

ب- الكتب المعربة

١ - أمنون كوهين ، الأحزاب السياسية في الضفة الغربية في ظل النظام الأردني ١٩٤٩-١٩٦٧ ، تعريب : خالد حسن ، القدس ، ١٩٨٠ .
٢ - بيتر جوبسر ، السياسية والتغيرات في الكرك - الأردن ، دراسة لبلدة عربية صغيرة ومنطقتها ، ترجمة : خالد الكركي ، الجامعة الأردنية ، عمان ، ١٩٨٨ ، ص١٣٦.
٣ - جون. أل. إسبوزيتو، الحركات الإسلامية وتحقيق الديمقراطية وسياسية الولايات المتحدة الخارجية.

رابعاً- الصحف و المجلات

١ - عزت العزيزي ، صفحات لا تنسى من تاريخ الحركة الإسلامية في الأردن ، صحيفة الرأي الأردنية ، ٢٥ / ٩ / ١٩٩٥.
٢ - محمد حسنين هيكل، تقرير: شخصية الملك حسين، مجلة وجهات نظر، العدد٣، القاهرة، نيسان ١٩٩٩.
٣- مخلد عبيد المبيض ، الإخوان المسلمون والنظام السياسي في الأردن ، مجلة العلوم الاجتماعية، مج٢ العدد٤ شتاء ، الكويت ، ١٩٩٩ .
٤- نيفين مسعد، جدالية الاستبعاد والمشاركة: مقارنة بين جبهة الإنقاذ الإسلامية في الجزائر والإخوان المسلمين في الأردن، مجلة المستقبل العربي، السنة ١٣، العدد١٤٥، بيروت، مارس/ آذار ١٩٩١.

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

خامساً- موقع الانترنت

١ - محمد أبو رمان، (ديناميكية الأزمة بين الحكم والإخوان في الأردن)، موقع الجزيرة، ٢٠٠٦/٧/٧.

http://www.aljazeera.net

٢ - مشاري الذايدي ، الإخوان المسلمون في الأردن والعرش ... صداقة الضرورات ، صحيفة الشرق الأوسط، ٩/ ١٠ / ٢٠٠٥ ، من موقعها على الشبكة الدولية :

http://www.asharqalawsat.com

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies